

افتتـــــاح البرلمــــان

وبدء الدورة النيابية الجديدة

صورة حفلة افتتاح البرلمان يوم الخميس ١٧ الجاري و ترى جلالة الملك على عرشه وعلى يمينه الامراء وعلى يساره أعضاء الوزارة وصاحب الدولة ثروت باشا يلقى خطاب العرش .

٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧

مطبعة البلاغ الاسبوعي

العدد ٥٣ — الجمعة ١ جمادى الثانية سنة ١٣٤٦

﴿ الثمن ١٠ مليمات ﴾

٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢٧ (السنة الثانية)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٢٢ — ٤٧ عتبه

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الأسبوع

سنتنا الثانية

في ٢٦ نوفمبر فى العام الماضى اصدرنا اول عدد من « البلاغ الاسبوعى » وقلنا فى مقدمته انه « ليس صحيفة جديدة تحتاج لان تتقدم للجمهور بمبادىء جديدة وانما هو قطعة من البلاغ اليومى تضم اليه فينمو بها جسمه ويتسع ثوبه كما ينمو فى الوقت نفسه عبئه ويتسع واجبه ولكنها قطعة فيها مع هذا جديد هو التفكير الهادىء ، والمجال الواسع ، والاستعانة بالتصوير ، وجمع ذلك كله فى ورق جيد وطبع جيد »

والآن وقد مضى عام نظن أننا قطعنا شوطا غير قليل فى تحقيق هذا البرنامج وان « البلاغ الاسبوعى » نال كثيراً من رضاء الجمهور بدليل اقباله عليه وتشجيعه إياه حتى بلغ انتشاره حداً لم نكن نحسبه له حينما أنشأناه .

ولهذا الاقبال عندنا معنيان الاول ان الجهد الطيب دائما يجد تقديرا طيبا والثانى ان فى جمهورنا المصرى استعدادا للاقبال على المباحث العلمية والاجتماعية يحتاج لان ينميه الكتاب والباحثون شيئا فشيئا فلا يمضي بعد ذلك زمن حتى يرتقى مستوى مداركه فيغل أو يمحى تيار الجرائد الاسبوعية التى كثرت الشكوى منها في هذه الايام

ونحن بهذا نغتبط وسنواصل جهدنا بل سنزيده وسندخل على « البلاغ الاسبوعى » فى عامه هذا الثانى كثيراً من التحسينات ونسأل الله أن يوفقنا دائما لخدمة البلاد

بدء الدورة النيابية الجديدة

فى يوم الخميس ١٧ الجارى افتتح البرلمان وبدأت الدورة النيابية الجديدة وسط ابتهاج الشعب وحماسته . والدورة النيابية في مصر وفى كافة البلاد الدستورية هي وقت عمل جاد ونشاط شامل فمن البرلمان تنبعث الحركة فتجري فى شرايين الحكومة والامة ، وفيه تولد مشروعات الاصلاح في كل وجه يتطلبه . وأمام البرلمان فى دورته الجديدة مهام عظيمة لا تعد ، منها اتمام ما شرع فيه فى الدورة السابقة ، ومنها وضع قوانين جديدة لتنظيم وجهات الحياة العامة .

ولعل الواجبات الملقاة على عاتق برلماننا اكبر مما اضطلع به سواه فى الامم الدستورية الاخرى فقد عاشت مصر زمنا طويلا وهي محرومة برلمانا صحيحا يعبر عن آرائها ويمثل سلطة شعبها ، وخلف ذلك الزمن عيوبا كثيرة وادواء تستدعى العلاج ، وقد جد البرلمان في العلاج والاصلاح فى دوراته النيابية السابقة وهو فى عامه الجديد لن يكون أقل نشاطا ومسئولية وعملا .

وطبيعي ان يفتقد النواب رئيسهم وزعيم البلاد حين يدخلون مجلس النواب بعد عطلته فقد اعتادوا ان يروه فى منصة الرياسة مثل الاسد رابضا في عرينه ، وان يسمعوا صوته الرنان ينطق بالحكمة والحزم والرشاد . فما اكبر حزنهم وحزن الامة اذ يفتتح البرلمان وليس فيه سعد اكبر من جاهد للحياة النيابية وأشد من دافع عن كرامة البرلمان وحرمة الدستور ! وقد ظهر هذا الحزن في خطبة العرش اذ ورد فيها على لسان جلالة الملك : (واذا كان من دواعى ارتياحى ان أرى التقاليد البرلمانية تقوى وتزداد تمكيناً فان من دواعى اسفي أن لا أرى بينكم المرحوم سعد زغلول باشا الذى تولى رئاسة مجلس النواب دورتين كاملتين فكان له الفضل فى وضع تلك التقاليد) . ثم أوقف البرلمان وهو فى هيئة مؤتمر ، جلسته مدة عشرة دقائق حداداً على الزعيم العظيم الراحل ، والقى ممثلون لمجلسى الشيوخ والنواب وللاحزاب الثلاثة المؤتلفة خطبا مؤثرة في رثائه .

خطبة العرش والاصلاح الداخلي

والقى صاحب الدولة ثروت باشا خطبة العرش بالنيابة عن جلالة الملك وكان شطرها الاول خاصا بالاصلاحات الداخلية واستعراض ماتم منها وما يرجى تمامه ، وقد جاء فى مقدمتها وصفها الحالة الداخلية اجمالا بقولها :

(ويسرنى ان أعلن ان حركة التجديد فى مختلف جهات الحكومة بدأت تؤتى ثمارها وان تنظيم الشئون العامة بما يتفق مع حاجات الامة ويشبع مطامعها فى الرقي ، يحمل على التفاؤل الكبير بحسن المستقبل) . وهذه كلمة تدعو الى الاطمئنان والثقة والأمة جديرة بان تمتلىء بهما نفوسها مادامت الحياة الدستورية قائمة والوحدة الوطنية قوية الدعائم .

ثم ذكرت خطبة العرش ثبات المالية العامة وأشارت الى القواعد التى وضعت أو ستوضع لتنظيم الميزانية وصرحت باهتمام الحكومة بزيادة الموارد العامة بتعديل النظام الجمركى واستثمار المال الاحتياطى والاقتصاد فى النفقات وغير ذلك . وذكرت بعد ذلك مسائل القطن ومشروعات الرى والمواصلات والتعليم والقضاء الخ

ولا شك في أن الامة مرتاحة الى ما نفذ من الاصلاحات الداخلية مرتقبة الجديد منها حتى تكمل النهضة ويتم التجديد .

خطبة العرش والمحادثات السياسية

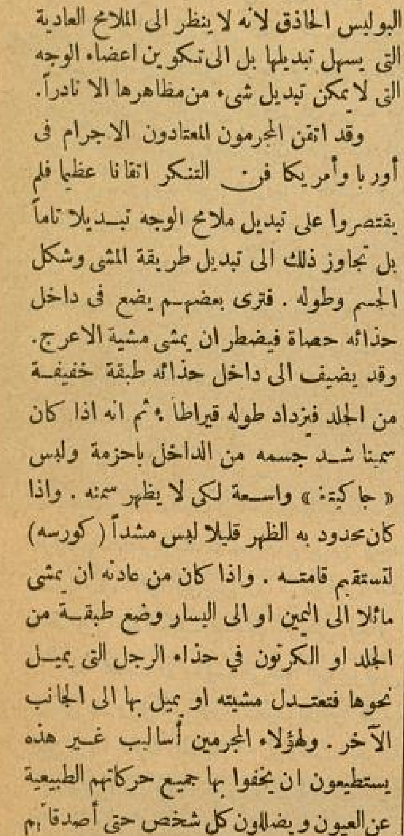
ذكرت خطبة العرش المحادثات السياسية التى دارت بين صاحب الدولة ثروت باشا وبين الحكومة البريطانية في لندن وقالت فى شأنها : (وقد انتهز رئيس حكومتنا وجوده بلندرة فى ذلك الجو الملائم

(البقية على صفحة ٣٥)

غرائب التنكر وبراعة البوليس

كيف يستطيع البوليس اكتشاف المجرمين الفارين ؟

يرتكب المجرم الجريمة ويفر من وجه البوليس وأول مايخطر له لكى يكون في مأمن من القبض عليه هو أن يتنكر . ولكن تنكر المجرم يختلف باختلاف درجة ذكائه فقد يخطر له ان مجرد تغيير زيه ولبس زى آخر يكفى لجعله فى مأمن من عثور البوليس عليه . وقد يضيف لحية الى وجهه الحليق أو يحلق لحيته اذا كان من ذوى اللحى أو يلبس قبعة اذا كان من ذوي الطرابيش أو العمم . ولكن هذا التنكر البسيط لا يجعله فى مأمن من البوليس الا اذا كان هذا البوليس من الافراد العاديين الذين لم يدرسوا فن التنكر ولا فن اكتشاف المجرمين وفى هذه الحالة يستطيع كل مجرم أن يضلله عندما يستعمل أبسط أنواع التنكر . أما اذا كان البوليس من أولئك الذين درسوا فن الملامح وتقاطيع الوجه درساً دقيقاً وأجروا فيه اختبارات عديدة فان أوصاف المجرم وحدها تكفيه للعثور عليه قبل أن ينقضى وقت طويل على ارتكابه للجريمة

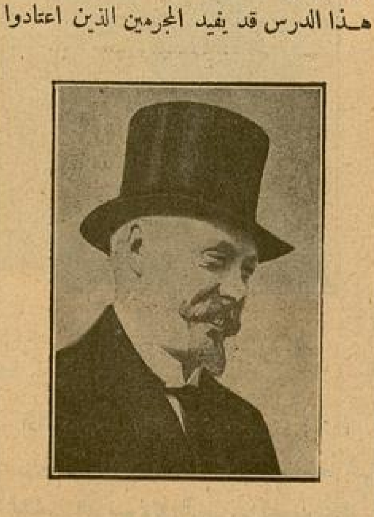


السراوستن تشمبرلين

وزير الخارجية البريطانية

كيف يظهر اذا تنكر بهذه الطريقة ؟

وكما ان درس الملامح فن خاص يعنى به بوليس الامم الراقية عناية عظيمة فالتنكر فن خاص أيضا . وفي مقدمة الذين يدرسون هذا الفن أرباب المسارح ورجال التمثيل . ولكن غرضهم من درسه غير غرض المجرم منه الا ان هذا الدرس قد يفيد المجرمين الذين اعتادوا



ولى عهد انكلترا

اذا تنكر بهذه الطريقة ظهر كأنه احد رجال السلك السياسي وصار شبيها بجده ادوارد السابع

الاجرام وألفوا رؤية الممثل يظهر كل يوم فى شكل جديد على المسرح وتبدل شكله في كل مرة تبدلا تاماً فيحاولون الاقتداء به عندما يرتكبون أعمالهم الجنائية . ويتقنون التنكر ويضللون البوليس مدة طويلة الى ان تصل اليهم يد العدالة عن طريق الاستعلامات السرية في الغالب لا عن طريق اكتشاف الشخصية

ويقول الذين أتقنوا فن التنكر من رجال التمثيل ان أعظم سر فيه هو اخفاء الملامح البارزة بقدر الامكان واظهار الملامح التى ليست بارزة . فاذا كان في الوجه تجعد فمن الممكن ازالته أو تخفيفه الى حد يجعله لا يرى بسهولة واذا لم يكن فيه تجعد ففى الامكان رسم خطوط على الوجه تجعله يظهر بمظهر المتجعد . واما شعر الوجه والحاجبين فمن السهل تخفيفه او تكثيفه او ازالة بعضه واطلاق البعض الآخر . ولكن كل ذلك لا يخفى على البوليس الحاذق لانه لا ينظر الى الملامح العادية التى يسهل تبديلها بل الى تكوين اعضاء الوجه التى لا يمكن تبديل شيء من مظاهرها الا نادراً .

وقد اتقن المجرمون المعتادون الاجرام فى أوربا وأمريكا فن التنكر اتقانا عظيما فلم يقتصروا على تبديل ملامح الوجه تبديلا تاماً بل تجاوز ذلك الى تبديل طريقة المشى وشكل الجسم وطوله . فترى بعضهم يضع فى داخل حذائه حصاة فيضطر ان يمشى مشية الاعرج . وقد يضيف الى داخل حذائه طبقة خفيفة من الجلد فيزداد طوله قيراطاً . ثم انه اذا كان سمينا شد جسمه من الداخل باحزمة ولبس « جاكيتة » واسعة لكى لا يظهر سمنه . واذا كان محدود به الظهر قليلا لبس مشداً (كورسه) لتستقيم قامته . واذا كان من عادته ان يمشى مائلا الى اليمين او الى اليسار وضع طبقة من الجلد او الكرتون في حذاء الرجل التى يميل نحوها فتعتدل مشيته او يميل بها الى الجانب الآخر . ولهؤلاء المجرمين أساليب غير هذه يستطيعون ان يخفوا بها جميع حركاتهم الطبيعية عن العيون ويضللون كل شخص حتى أصدقاءهم الذين يعرفونهم .



المستر ونستون تشرشل

وزير المالية البريطانية

اذا تنكر بهذه الطريقة ظهر كأنه احد رجال الصناعة فى المانيا

ومن أهم ما يستند اليه البوليس فى البحث عن المجرمين هو صورهم الفوتوغرافية . فلا شك

ان التصوير خدم الامن العام في العالم كله خدمات جلى لا تقدر بثمن . وفى جميع دوائر البوليس الراقية رسوم مختلفة لجميع المجرمين وجميع الذين اعتادوا الاجرام . فمتى وقعت جريمة كان همّ البوليس الاول ان يعرف من هو الذى ارتكبها . فيلجأ بادئ ذى بدء الى التحريات و يبث عيونه وارصاده خلف المجرم و يبحث عنه بالوسائل العديدة التى عنده و يحاول ان يعثر على بصمات أصابعه او رجله . ومتى اهتدى الى الاثر الاول توصل منه بعد قليل الى الاثر الثانى فالثالث فالرابع الى ان يتحقق ان لديه صورة الشخص الذى ارتكب الجريمة . وعندئذ يأخذ فى البحث عن صاحب الصورة الى ان يعثر عليه .

ولكن اذا وقعت فى احدى الايام جريمة ارتكبها شخص لم يعتد الاجرام من قبل ولا توجد صورته في دائرة البوليس ولا فى منزله ولا عند احد من اهله فكيف يهتدى البوليس اليه ؟

هنا تختلف الاساليب التى يلجأ اليها البوليس فى كل بلد و يؤكد الخبراء الذين درسوا هذا الفن درسا دقيقاً طويلا انه لو وقعت جريمة كهذه فى لندن وفى باريس لاستطاع البوليس الفرنسوى اكتشافها قبل البوليس الانكليزى بمدة طويلة . ويقال القول ذاته متى كانت صورة الشخص موجودة لدى البوليس الفرنسوى والبوليس الانكليزى وكان المجرم متنكراً تنكراً متقنا . اما السر في ذلك فهو ما يأتي :

لا شك ان البوليس الانكليزى قد بلغ من النظام ودرس احوال المجرمين والوقوف على خفايا امورهم وحركاتهم وسكناتهم مبلغاً عظيما لا يكاد يدانيه فيه اى بوليس آخر فى العالم . وذلك بفضل رجال الاستعلامات الذين يبثهم فى جميع الاماكن التى تأوى اليها طبقات خاصة من الشعب يخرج المجرمون عادة منها . او يتردد عليها اصحاب السوابق . ثم ان هذا البوليس يلجأ الى اعطاء المكافآت لاكتشاف المجرمين والمكافآت تغرى كثيرين من أصحاب السوابق انفسهم على الوشاية برفاقهم . ولكننا اذا استثنينا هذه الاساليب يظهر فى الحال عجز البوليس الانكليزى لان عماده فى البحث عن المجرمين هو الاستعلامات والمكافآت واقتفاء الآثار فاذا اجاد المجرم تنكره استطاع ان يعيش اشهرا عديدة فى لندن الى جانب سكوتلانديارد (وهو اسم ادارة البوليس العامة فى لندن) بدون ان يخشى عثور البوليس عليه



الآنسة سوسان لانجلان
لاعبة التنس المشهورة
اذا تنكرت بهذه الطريقة ظهرت كأنها تشارلي تشبلن

اما فى فرنسا فان الوسائل التى يلجأ اليها البوليس الفرنسوى فى البحث عن المجرمين تختلف فى امور جوهرية عن الوسائل التى يلجأ اليها البوليس الانكليزى فبوليس باريس يتعلم فن الملامح وتقاطيع الجسم و يدرسه درسا دقيقاً . وعندما يتناول صورة احد المجرمين او يقف على اوصافه للبحث عنه لا يخرج فى الحال الى الشارع و يراقب الناس فيرى اذا كان بين المارة من يشبه الرسم الذى فى يده بل يدرس الرسم اولا . فينظر مثلا الى انفه ليرى من أى نوع هو فى انواع الاربعماية والخمسين التى درسها و يتأمل عيونه وحواجبه واذنيه و يتعرف نوعها ومقاييسها وتناسبها وبعد ان ينتهى من هذا الدرس يخرج للتفتيش عن المجرم . فعندما ينظر الى المارة لا يعبأ بملابسهم ولا بشعور وجوههم بل يقع نظره رأسا على تقاطيع وجوههم — على انوفهم وعيونهم وآذانهم وزوايا وجوههم فعندما يرى فيها ما ينطبق على الصورة التى فى يده يضع يده فى الحال على الشخص غير مكترث بلحية يكون قد اطلقها او استعارها وغير مهتم بثوب بدله او بشار بين رفعهما او حلقهما

على ان هذه البراعة العظيمة فى التحرى لم تخف على كبراء المجرمين فى فرنسا فحاولوا التملص منها باتقان التنكر اتقانا عظيما . ومما روى فى هذا الصدد ان كاروى احد رجال عصابة السيارات التى عاثت فسادا فى فرنسا زمنا طويلا كان يلهو و يمرح فى باريس عندما كان البوليس فى فرنسا وفى اوربا كلها جادا فى أثره وانما استطاع ان يبقى اشهرا عديدة فى مأمن من البوليس لانه عرف سر مهنته وضلله بالتنكر . وبيان ذلك ان كاروى صغير العينين . وقد ادرك ان البوليس فى تفتيشه عنه سيبحث عن صغار العيون و يعمى عن كل الملامح الاخرى لان صغر عينى كاروى سيلفت نظر البوليس قبل كل شيء آخر . فعمد الى « تكبير » عينيه وعهد الى احد اصدقائه بان يشق له أطراف مآقيه فشقها ولبث كاروى ينتظر الى ان شفى الجرح واتسعت المآقى فاصبح الناظر يرى عينيه كبيرتين متناسبتين مع تقاطيع وجهه الاخرى . وقد زاد اتساعهما بهذه الطريقة نحو ربع قيراط فلم يعد البوليس يعرفهما . ولكن هذا التنكر انتهى أخيرا بالفضيحة . لان أحد رجال البوليس الاذكياء عرف ملامحه الاخرى وعندما نظر الى عينيه نظرة الفاحص المدقق رأى فيها مظهراً غير طبيعى فارتاب فى أمر الرجل وجعل يتعقبه و يجلس فى القهوات على مقربة منه متأملا فى عينيه . و بعد الفحص والتأمل المتواصلين ايقن ان فى الامر خديعة وان الرجل متنكر فقبض عليه واستطلع طلعه فعرف انه هو هو كاروى المجرم المشهور

ولو فعل أحد مجرمى الانكليز ما فعله كاروى لظل البوليس الانكليزى زمناً طويلا فى عماية عنه لانه لم يعتد ان ينظر الى شكل أعضاء الوجه عند ما يبحث عن مجرم يحمل صورته أو أوصافه بل الى ملامحه . فالبوليس الفرنسوى من هذه الجهة أقدر على اكتشاف اسرار الجرائم من البوليس الانكليزى وان كان هذا يفوقه فى تنظيم وسائل الاستعلامات والاساليب الاخرى التى تستعمل في البحث عن المجرمين .

والبارعون فى التنكر يحرصون على ان لا يحدثوا فى تنكرهم أمراً يجعلهم يظهرون فى مظهر متنافر بعيد عن التناسق او انه يلفت الانظار بشيء غريب فيه. فهم يجعلون الانتقال من هيئة الى أخرى طبيعيا . فمتى كان المتنكر ذا وجه مستطيل لا يجعلونه يتنكر فى شكل شخص مستدير الوجه . ومتى كانت عيناه كبيرتان لا يلبسونه شكل رجل صغير العينين . و يراعون التناسق فى تغيير لون الوجه واتفاقه مع لون العينين مثلا لكى يكون الانتقال من شكل الى آخر طبيعيا فى كل شيء .

فترى من هذا انه ليس فى وسع كل أحد ان يتنكر كما يشاء ويخفى ملامحه . ويحكى عن ولى عهد انكلترا انه أراد فى احدى الليالى الراقصة ان يتنكر تنكراً يخفى أمره عن جميع الذين يرونه فلبس ثياب بدوى واستعار لحية وشاربين ودهن وجهه بلون أسمر نحاسي وقلد البدوى بجميع ملامحه وملابسه . ولكنه حالما دخل المرقص وتأمله الناس عرفوه فى الحال . فعند ما رأى ان حيلته لم تنجح عاد الى غرفته واستدعى اليه أشهر خبراء الانكليز فى التنكر وعهد اليه باخفاء شخصيته وقص عليه ماجرى فجاء هذا الخبير برجل آخر جعله يتنكر فى شكل بدوى كما فعل ولى العهد . ثم عمد الى ولى العهد وجعله يتنكر فى شكل آخر وعاد الامير والبدوى الى حضور الليلة الراقصة . وظل الناس طول الليل يظنون ان البدوى هو ولى العهد وان ولى العهد الحقيقى شخص آخر لا يعرفونه .

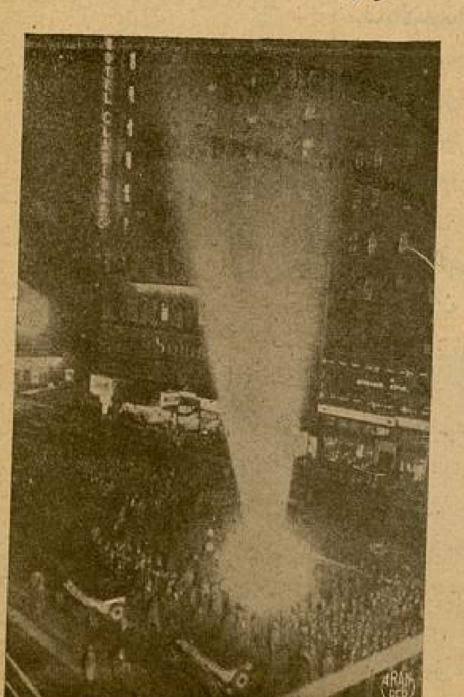
وقد وضع أحد مشاهير الاختصاصيين فى التنكر رسوما لبعض مشاهير الرجال ولا سيما اساليب التنكر التى يستطيعون ان يستعملوها لاخفاء شخصيتهم بها . من ذلك ان خير ما يتنكر به ولى عهد انكلترا هو ان يظهر فى شكل أحد رجال السياسة بلحية صغيرة وشاربين مسترسلين وحاجبين كثيفين وترى في خلال هذا المقال بعض هذه الرسوم .

تأثير المطر فى الاسكندرية



نزلت أمطار غزيرة غير عادية بثغر الاسكندرية يوم الخميس ١٠ الجارى فاحدثت اضرارا كثيرة . وهذا مسرح البلفديرا بجوار محطة الرمل وقد تهدمت وجهته من تأثير المطر

حرب الطيارات



مما لا شك فيه أن الطيارات ستكون أمضى أسلحة كل حرب تقع فى المستقبل ولذلك تبذل الدول الآن على رغم الدعوة السلمية كل جهد لابتكار انواع جديدة من الطيارات الحربية توجد وسائل لاتقاء خطرها فى الوقت نفسه . ومن هذه الوسائل جهاز يرسل الى فوق شعاعا قويا ليضيء الجو ويكشف الطيارات المهاجمة وقد اخترعه الامريكيون

حول منارة جامع أحمد بن طولون

— ٢ —

قادني استقصاء موضوعات البلاغ الاسبوعى الى رد طريف على مقال « منارة جامع احمد ابن طولون » الذى نشر فى عدد سابق — دبجه يراع حضرة الزميل محمود افندى عكوش.

تصفحت الرد مرة و بعض مرة فوجدته مفرغا فى قالب خاص لا يهم قراء البلاغ معرفة الاسباب الداعية اليه . لكنى اكتفى بالقول بان هذا الرد جاء مماثلا فى اسلوبه ولهجته وغايته لرد سابق لحضرته على مقالى « موضع الفسطاط » الذى نشرته الاهرام فى الخامس من شهر اغسطس سنة ١٩٢٤ . وكلا الردين يكشف عن حقيقتهما مقال نشرته السياسة الاسبوعية الصادرة فى اواخر شهر ابريل الماضي بقلم كاتب فاضل بعنوان « لجنة الآثار العربية »

كل هذا لا يهم حضرات القراء ولا ينتقص من قدر المصريين القائمين بادارة اعمال الآثار العربية رغما عن كل قيل وقال

لكن « النقاش العلمي الفني » هو الغاية المنشودة فلنطرق بابه وحده ضاربين صفحا عن سواه .

تفضل حضرة الزميل فاهدى الى نسخة من مؤلفه « تاريخ ووصف الجامع الطولونى » فتقبلته مع الشكر وعولت على مطالعته بروية وبامعان وابداء ما يعن لى من ملاحظات عليه وسيطلع القراء على هذه الملاحظات قريبا ان شاء الله

أما اليوم فردى على « الرد » بسيط سطحى يحتمله المقام ولا يسأمه القراء.

زعم حضرة الزميل انه تجاوز لى عن عيوب ضئيلة فى النقل كالتصحيف والتحريف في الاسماء حيث أسميت « بشر » « بشنا » وهو زعم لا أقره عليه ما دام أصل مقالى محفوظا فى ادارة البلاغ استطيع اطلاعه عليه فى كل وقت . فاذا لم يذعن لهذه الحقيقة فانى استفسره معنى « توتاريخ » التى ذكرها فى الصف الثالث من رده العنيف ثم اقدم له (٥٣) كلمة اخرى من قبيلها وردت فى الرد الذى كتبه حضرته عن موضع « الفسطاط » تدخل تحت باب التصحيف والتحريف على رأيه وحده

يعيرنى صديقى بالاكتفاء بالكتب الافرنكية وبالنقل عن غير الاختصاصيين من اصحاب المؤلفات التى صبغتها عامة كدائرة المعارف البريطانية .

ولو أنه ذكر « غير الاختصاصيين » فقط دون أن يدخل دائرة المعارف البريطانية في النزاع لاحتملنا نقده لكنه وقد أدخلها فعلا فى النزاع فانى أعترف بان جميع الذين يتصدون لتحرير دوائر المعارف هم خلاصة العلماء الاختصاصيين كل فى الموضوع الذى اقدم على كتابته . وهم فى غير حاجة الى دفاعى عنهم.

اما تعويلي على الكتب الافرنكية وحدها فان كان يعد جريمة فقد وقع فيها حضرة الزميل. ذلك انه تعرض للكتابة عن زخارف الجامع ووصف مميزاته العمارية . فمن أين أتى بهذا الوصف ؟. أمن المقريزى وابن دقماق أم من ابن جبير وابن بطوطه .

الحق ان زميلي — وهو غير مهندس ولا دارس لتاريخ الزخارف — وتاريخ العمارة بل ولا هو فنى مطلقا — قد لجأ الى الكتب الافرنكية فنقل عنها كل ما قيل عن زخارف الجامع دون ان يبدى رأيا خاصا عنها يبرر ما كتبه على غلاف الكتاب من انه « تأليف » بدلا من « جمع وتعريب »

على انني وان لم أطلع بعد على ما كتبه حضرة الزميل أخشى أن يكون ٩٠ فى المائة مما جاء بكتابه متعلقا بالموضوعات الفنية والعمارية منقوضا منكرا . وان كل الذين عمل الزميل بارائهم فى تلك الموضوعات لم يطلعوا على نتيجة الابحاث الاثرية بالعراق حديثا. والتى لم تنتشر الا فى شهر سبتمبر من العام الماضى .

ذكر الزميل اسماء بعض من علماء الآثار اسماهم « الخاصة » كفرنز وهرتس وفان برشم وفيت وكريسول وطلب الي الالتجاء الى آرائهم وابحاثهم حتى لا تأتي كتاباتى غامضة مشوهة ومغايرة لما فى المصادر فتصاب الآثار من جراء ذلك بالضرر اثناء عماراتها .

نصيحة قيمة خصوصا اذا كانت حبرا على ورق . فالكل يعلم أنى أصلحت آثارا كثيرة اصلاحا فنيا دقيقا قبل أن اسمع باسم واحد من هؤلاء العلماء « الخواص ». والديران الابيض والاحمر يؤيدان صحة قولى وها أنا اليوم ارقب اعمالا هندسية هامة قام بتنفيذها من وضع نفسه فى مرتبة تسمو على مراتب هؤلاء العلماء .

ولا حاجة بي الى اعادة ذكرى مأساة جامع ابى العلا وجامع الفتح وجامع قلاوون حتى لا أجرح افئدة الامة واعيد الى أذهانها ذكرى تلك الفواجع التى كان وقتها حضرة الزميل امينا مخلصا لبطل رواياتها

انى جد تواق الى الاطلاع والاستفادة من ابحاث هؤلاء السادة العلماء خصوصا فى موضوع فني كموضوعنا هذا فان اراد زميلى بى خيرا فليرشدنى الى المؤلفات التى وضعها فى العمارة العربية المرحوم فان برشم او جناب المسيو فيبت . وسيان عندى أكانت هذه المؤلفات خاصة بمصر أو بغيرها من الاقطار التى عمائرها عربية .

وكنت اود ان يتغافل الكاتب عن مسألة الباع والذراع المنسوبة الى ابن جبير كما تغافل لى عن عيوب التصحيح والتحريف . لكنه لم يتغافل فانى مفصح له عن جلية الامر . انى كمهندس الف الاقناع والاقتناع بالبراهين والادلة لا اتقبل الروايات التاريخية بسهولة ولو انى قبلت روايتك عن ابن جبير — اذا صح ان هذا كلامه — لما كان هناك الا امران لا ثالث لهما.

الاول — ان يكون قد اخطأ القياس .

والثانى — ان يكون قاس شيئا آخر غير الفنار .

وعندى ان ابن جبير لم يقس الفنار مطلقا بل عبره تعبيراً نظريا . اذ لو كان قاسه لاعطى لكل من طول ضلع الفنار وارتفاعه مقاسه الحقيقى . اما وهو يقول « ذرعنا احد جوانبه الاربع فالفينا فيه نيفا وخمسين باعا ويذكر ان في طوله أزيد من مائة وخمسين قامة » فهذا الكلام صريح دال على عدم القياس . فضلا عن ان قياس الطول بالقامة ، والعرض بالباع امر غير مألوف .

بقى ان الزميل يطالبنى بالسبب الذى حدابي الى تحوير اقوال ابن جبير وتحويل قامته و باعه الى ذراع . فها أنذا اجيبه ببساطة تامة .

وضعت رسم الفنار امامى وقست عرضه وارتفاعه فلم استطع التوفيق بين مقاسي ومقاس ابن جبير . اذ فى الحالة الاولى ظهر ان الارتفاع اربعة امثال العرض . بينما فى الحالة الثانية — حالة القامة والباع — كان الارتفاع يعادل مثلين وثلاثة ارباع (٢/٧٥) مثل العرض . والفرق بين الحالتين جسيم واضح . لهذا رأيت ان انسب القياس الى وحدة واحدة هى الذراع واعدت المقارنة فقاربت النتيجة الحقيقة التى ابدها رسم الفنار . فعولت على الذراع ورغبت فى التستر على ابن جبير فلم يشأ الزميل إلا ان تفضحه

ولكى يعرف القراء مبلغ حرصي على الصدق اولا واهتمامى بتمحيص اقوال المؤرخين ثانيا آتى هنا على اصدق واقدم رسم للفنار وأترك الى فطنتهم امر المراجعة والمقارنة فى المقاس.

وقبل ان انتقل من هذه النقطة اعتذر الى زميلى عن عدم العمل بنصيحته واصرارى على استعمال كلمة « فنار » بدلا من «منار» العربية الصحيحة رغبة فى التمييز بين « المنار » الذى ينير مسالك البحار ويهدى السفن وبين «المنار» الذى يعتليه المؤذن

* * *

ولندع ابن جبير وننتقل الى المسعودى الذى قال عنه الكاتب انه قال :

« هدم النصف الاعلى من المنار وأزيلت المرآة بامر الوليدة » « وبقيت (المنار) هكذا الى سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة . » وكان باعلاها فى أيامه مسجد يرابط فيه المطوعة »

أما دائرة المعارف البريطانية فقالت : — ان المسلمين الفاتحين شيدوا فوق قمة الفنار غرفة للصلاة .

والحق يقال انى لم أفهم وجه الانتقاد على ما جاء بدائرة المعارف ولا الفرق بين روايتها ورواية المسعودى إلا فى إختصار التعبير .

أفهم حضرة الزميل ان غرفة الصلاة شيء آخر غير المستجدة أم فهم ان المسجد الذى كان باعلى الفنار لم يشيده المسلمون الفاتحون — لان المسعودى لم يقل بذلك — وانما سوستراتوس الذى أقام هذا الفنار فى عهد بطليموس الثاني (سنة ٢٨٥ — ٢٤٧ . ق.م) هو الذى هيا هذه الغرفة لصلاة المسلمين بعد نحو ألف عام من بناء الفنار؟! الله ورسوله أعلم

وقد أتهمنى الزميل بانى اختزلت الاقوال التى نقلتها عن المنارة حتى تغير المعنى الذى قصده قائلوها .

وواجب الاعتدال . والصدق . يقضيان بالجهر بالحق ولو كان فى غير مصلحتك . والحق يقال ان نظرة واحدة الى المنارة اقنعتنى بانها قديمة الا جزؤها العلوى .

قررت ذلك بعد ماقرر جناب المستر كريسول انها حديثة ، وقبل ان تفحصها لجنة الآثار فجاءت نتيجته مؤيدة لاستنتاجى . وما الاختزال الذى أتهمتنى به الا اختصار لحكاية طويلة عريضة ذكرها مستر كريسول ليثبت بها حداثة عهد المنارة . ولكى يثق القراء بانني لم أقصد بالاختزال غير المعنى الذي قصده قائله أنقل الى حضراتهم اصل اقوال مستر كريسول بنصها الانجليزى الوارد فى « كرونولوجيه » الذى يريد حضرة الزميل ان « يفلقنا » به . تاركا له ولحضرات القراء تعريبه لانى لا أحسن التعريب .

جاء فى الصفحة ٤٦ ما يأتى ضمنا عن المنارة

I consider that it is undoubtly the work of Ibn Tulun

ثم عاد فذكر بالصفحة ٤٧ عن قاعدة المنارة ايضا — وهي موضوع كل هذه الحملة التى لم أشعر بها — ما يأتى :

Assuming then, as I think we are entitled to do, that the square base and the connecting arches are later work, to what period are we to ascribe them ?

وبعد كلام لا يفيد في استشهادنا هذا انتهى الى ان هذه القاعدة (بعقودها) والمقدين المؤديين منها الى سطح الجامع ثم قمة المنارة كلها من عمل السلطان لاشين . وفى هذا ما يكفى لاقناع



شكل فنار الاسكندرية فى القرن السابع الميلادى

القراء ببراءتي وباصابة آرائي وبان هذه الحملة الضعيفة انما هي جزء من كل مدبر ضدي حتى لا أقف فى طريق الادعياء المهوشين .

واذ اعترف الزميل بان قاعدة المنارة قديمة بناها ابن طولون فلا بد له من الاعتراف حتما بان العقد الدائري المنكر الموجود بها قديم ايضا رغما عن الانقلابات السياسية فى عهد ابن طولون وانقطاع الصلة المعمارية بين مصر وبين بلاد المغرب على ما تقول .

وهنا نتساءل . كيف وصل هذا العقد الى الجامع إذن . ومن هو البانى للعقدين الآخرين؟ سل المسعودى والمقريزى . سل ابن جبير وابن دقماق وأخيراً سل « ابن الحداية » فان صمت صمتهم فلا تعجب لسكوته عن ذكر اسم «الفرغانى» مهندس الجامع .

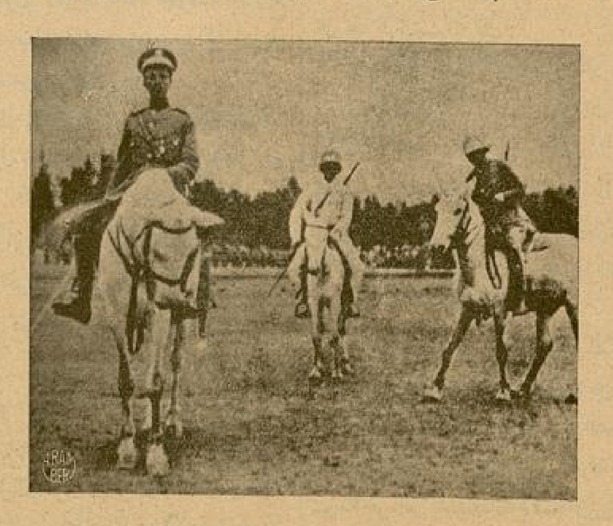
وأخيراً أقول ان ما ذكرته عن قناطر ابن طولون كان فى واد وكان ردك عليه فى واد آخر . ولعل ذلك راجع الى الرغبة فى زيادة التشهير . فقد عرفتنى ان المستر كريسول ذكر امتدادها بايضاح تام وهذا ما لم أتعرض له قط . لانى شكرت لزميلى امام ابراهيم بك قيامه بتخطيطها . وشتان بين التخطيط الفعلى و بين الامتداد قولا .

أما ان القناطر من طوب أو من حجر فمسالة عمارية أرجو أن لا تزج الكاتب بنفسه فيها على غير طائل وأن تكتفى بالنتيجة التى وصلت اليها فى مناقشة العقد التى لا أحسبها نصراً لى مادمنا من غير مهنة واحدة. محمود احمد

نائب مدير الآثار ومدير مجلة الهندسة

البوليس في الحبشة

يهمنا نحن المصريين أن نعرف أحوال جارتنا الحبشة التى تربطنا بها فوق الجوار روابط عديدة وتجمعنا بها مصالح كثيرة . وقد ولا نغلو اذا قلنا ان أكبر ما نفخر به حكومة الحبشة هو بوليسها الذى كونته حديثا حتى انها لتعرضه واحواله على كل زائر كبير يزور بلادها .



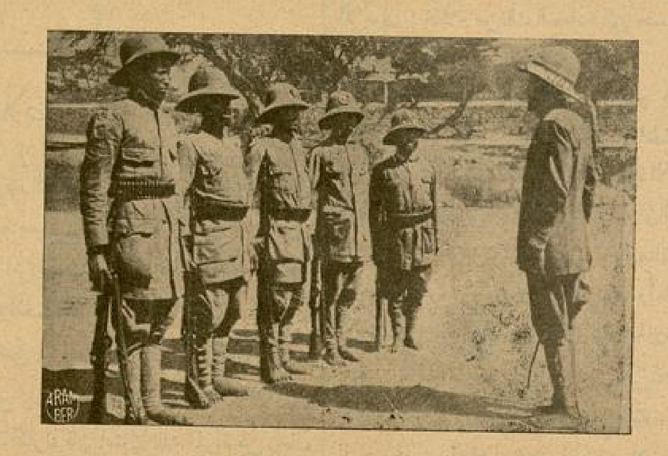
المدير العام لبوليس الحبشة راكبا جوادا

كتبنا فى عدد سابق مقالا موضحاً بالصور عن القضاء فى الحبشة وننشر اليوم هذا المقال عن البوليس فيها .

واذا غادر السائح القطار فى مدينة دره‌دوانا — وهى أول مدينة كبيرة خلف حدود الحبشة — وجد جمعاً من البوليس يلبسون بذلا من الكاكى



شرطي يقبض على أحد الاهالي لانه خالف بعض الاوامر المقررة



جنود البوليس يتدربون

وعلى رؤوسهم الخوذ وأقدامهم حافية . وقد أخذ الاقطار الافريقية التي تجاور الحبشة وتحكمها دول أوروبية .

البوليس الحبشي لباسه وكثيراً من نظامه عن

وتجد فى العاصمة اديس أبابا ميدانا فسيحا يتدرب فيه جنود البوليس و يتعلمون الحركات والانظمه الحديثة . ومن قبل سنوات لا تعدو العشرة أو العشرين لم يكن ثمة ميدان للتدريب بل لم يكن تدريب أصلا وانما كان جنود البوليس يجرون من هنا وهناك لدى وقوع كل حادثة . والآن يقوم بتدريب الشرطة ضباط وصفوف ضباط من الاحباش سبق ان خدموا مدة في جيوش المستعمرات المجاورة ، وعلى رأسهم مدير البوليس العام (الجراسماتسن سحالى)

ووجود بوليس قوى هو احدى الضرورات في الحبشة فان فيها قبائل مختلفة تحت أمرة رؤساء لا يفتأون يتنافسون و يتنازعون. وكذلك كان لابد للحبشة أن تبرهن على قدرتها على حماية الاجانب فى بلادها فتكتفى شر مشاكل سياسية كثيرة .



شرطى يقف للحراسة في سوق اديس أبابا

ومن دلائل عناية الحكومة الحبشية بالامن العام انها تبعث مع كل قافلة عددا من الشرطة ليحموها ومعهم بنادقهم وذخيرتهم . ومن تلك الدلائل أيضا انها حرمت على الاهالى اطلاق الرصاص دون سبب موجب وفرضت على من يخالف ذلك غرامة كبيرة — وكان الاهالى قبل ذلك يطلقون الرصاص في كل عيد وحفلة. وكذلك يحرم على الاحباش ان يخرجوا من بيوتهم بعد ساعة معينة فى المساء الا ان حصلوا على اذن من العمدة وحملوا معهم مصابيح .

ويشهد الاجانب لبوليس الحبشة بحسن النظام والدقة فى آداء الواجب .



لكل ضابط في بوليس الحبشة خادم خاص يحمل بندقيته في أثناء فراغه من مهام وظيفته ، وهذا الخادم هو في الواقع رقيق ولكنه يدعي (غلاما) منذ انضمت الحبشة الي عصبة الامم ووافقت على منع الرق



الرجل والمـــــــــرأة
أيهما اكثر اخلاصا

سالت يوما سيدة رأيها فى هذا السؤال، فما عتمت ان قالت وهي باسمة بسمة السخرية من السائل وسؤاله « المرأة بلا ريب ، كل انسان يعرف ذلك » فلما القيت هذا السؤال على رجل ممن أعرفهم صاح بى فى لهجة الدهشة والاستخفاف قائلا لك الله ، أتظن المرأة اكثر اخلاصا ... ان النساء لعمرك لايحملن ذرة من الاخلاص فى جوانبهن ، ولا يدركن لهذه اللفظة الانسانية السامية العظيمة معنى مطلقا .

وقد يحسب الناس ان الرجل كان شقيا بزواجه ، مبتئسا فى بيتـه ، او قد وقعت له احداث في الحب ، او طاشت سهامه في هدى امرأة ، او خاب في اقتناص قلب من تلك القلوب الصغيرة التى تحتجب وراء مهفهفة الاثواب ، وفضفاضة البرد ، ورقائق المعاطف ، والا فكيف يعلل هـذا الحنق منه على ذلك الجنس الرقيق ، وتجريدة المرأة من معرفة الاخلاص والشعور بخوالجه ومعانيه ،

على انه لم يكن فى شىء من ذلك ، فلم يجد ذلك الرجـل عنتا فى زواج ، ولم يصب خيبة أو بأسا من نفار امرأة ، وانمـا لعله قد صدع بالرأى الذي أجمـع عليه أهل جنسه الخشن ، ذلك الجنس القوى الاعصاب ، المتين السوق ، وهو ان السيدة حواء كانت السبب الاكبر فى الاثم الذى اثمه السيد آدم المحترم ، ففصل لاجله من الفردوس ، وطولب باخلاء دوره فى الجنة ، نخرج الى هذه الارض ، فجر آلاما وأحدث عذابا وشقاء ، وساق بابنائه المساكين الى هذه العاجلة فاصاب كلهم من ويلاتها ، وتجرع كلهم من غصصها ، وسيلقون نارآهم وقودها والحجارة ، فاضحت الحياة من بعد حواء وآثم آدم خسارة كلها فى خسارة .

ولسنا نستطيع ان نضع جداول وأرقاما ، او نعد احصائيات وقوائم ، ونحرر كشوفا وسجلات ، تذلل لنا سبيل المقارنة بين اخلاص الجنسين ومبلغ وفاء الفريقين ، ولسنا نستطيع ان نصل الى نسبة معينة ، او نبلغ الفارق بين العاطفتين ، فكم من امرأة عاشت على محض الوفاء طوال دهرها وأحبت فعفت فماتت مثال الوفاء ، وعنوان الاخلاص ، وظلت ذكراها فى الاذهان خالدة .

ولئن كانت هذه الفضيلة خليقة بالاعجاب ، قمينة بالاكبار ، فان امثال تلك المرأة من رجال ونساء كثيرون في الدنيا محتشدون ، لانهم لا يستطيعون ان ينحرفوا عن الاخلاص الصميم فى حبات قلوبهم ، اذ لا يد لهم فيه ولا شأن لهم بخلقه ، وانما كذلك ركبت عواطفهم . وكذلك فطرت مشاعرهم ، ولا دخل لهم فى اخلاصهم كما لا دخل لهم فى استواء انوفهم ، او تهلل اسارير هم وآخرون لا ذنب لهم اذا هم راحوا فى الدنيا ضعفاء متقلبين ، لايثبتون على حب ، ولا يجلدون دهرا على وفاء ، كما انه لاذنب عليهم فى اعوجاج انوفهم او كثافة شفاههم ، وانقباض جباههم

على ان اخلاص الرجل او المرأة لا يزال يتأثر بالوسط ويعود الى البيئة التى انحدر اليها ونشأ بين اظهرها . فللناس على الناس سلطان . وان لم يحسوا أثره ، ولم يروا دلائله ومظهره . لانه يسرى في خفية الى قلوبهم ، ويضرب فى رفق في اعشار افئـدتهم ، وانت فلا تحسبك واجداً رجلا مخلصا او امرأة وفية فى عشيرة كلها خائن غادر ، او ملتقيا بانسان غادر من جميع نواحيه فى وسط تزكو فيه اعواد الاخلاص نقى التربة تفرع فيه ازاهر الفضيلة .

وقد أصاب من وصف الزواج بانه اكبر ضروب القمار ، فكثيرون يدخلون الى موائده ، فتخدعهم بوادر الربح فى اول امرهم ثم يلبثون ان تدور عليهم دائرة الخسار ، فاذا الذهب الوهاج الذي اعتمدوا عليه وظنوا انهم ملاقوه ومكتنزوه قد افلت من بين انا ملهم فاذا هم صفر الايدى . خلاء من تلك السعادة التى حسبوها على حبل ذراعهم .

والذى جعل المرأة اكثر ما تتهـم بالغدر وتعرف بالخيانة ، من معاشر الجنس الخشن ، أنها مستودع الحب ، وصناديق ذخيرة الايمان والآنية الجميلة التى تحفظ فيها الثقة ، وان النساء اكثر مايكن موهوبات لاواهبات ، ومتلقيات لا معطيات ، ولديهن ودائع القلوب ، وأمانات الافئدة ، وهن الصيارف والقيمات الحارسات يقبضن اكثر مما يصرفن ، ويكتنزن ولاينفقن ، الا على قدر ، ومقتصدات لا مسرفات ، وأما الرجل فهـو الواهب وهو المانح ، ولا معاب عليه اذا راح فيما ينفق المسرف المتلاف : لانه هو صاحب الوديعة ، والمستثمر المستغل ، ومضى يطالب أمين الصـندوق بالحرص على الصندوق وما فيه ، ويقتضى من المودع عنده ان يحفظ ما أودع اليه ، ولايخلط حسابه بحساب سواه ، أو يشرك فى مستودعه ودائع انسان غيره ، وان كان له الحق فى توزيع ثروته على عدة مصارف ، وفتح حساب فى جملة بنوك .

ولكن كثيرات من النساء لايعبأن بالحب ولاينظرن اليه الا كنظرهن الى معطف جميل . ومعرضة طريفة ، يخلعنها اذاشئن ، ويستبدلن منها غيرها متى اردن ، على ان الزمن باعاصيره لايلبث ان يترك اثره فى ذلك الحب ، كما يحدثه فى نسيج ذلك الثوب فيبلى الحب كما تبلى تلك الاثواب

ومن اكبر مزايا الحب الزوجى انه كالزهرة الرقيقة تحتاج الى التعهد والعناية فاذا انت اهملتها فلاتنى تصبح متاودة ذابلة لاتقوم على ساق ذاوية لاتلبث ان تموت ، ويصبح جذعها هشيما ، ومنظرها مشوها دميما ، فلا أرج فيها ولا عطر

وهناك طائفة من الازواج لاتكاد تمضى عليهم العهود الاولى من زواجهم حتى ينزعوا عن اعينهم تلك المناظير التى كانوا يرون بها ازواجهم ويجدون حسنا وثقة واخـلاصا وهناء ثم يصبحون بعد ذلك متاكيد محزونين يتساءلون كيف تغير المنظر وغام النبع وزال ماكانوا به مفتونين

عباس حافظ

المطالبات بعروشهن

والمطالبات بحقوق الرعوية السياسية

لحظ كثير من الباحثين والباحثات الساعة فى العالمين المتحضرين ان سلطان المرأة الاجتماعى ضعف على وجه عام ضعفا شديدا . ويذهب بعضهم الى ابعد من ذلك فيقول انها فقدت عرشها كملك فى الاسرة يأمر ويحكم فيطاع ، وكملك فى المجموع لايتدلى الى الاعمال العمومية المتروكة للرعايا المنتفعين . . . . ويتهكم آخرون فيقولون ان ديموقراطية العصر لابد تفعل فعلها وقد فعلت فلما آنس النساء زوال عروشهن قمن يلتمسن ما لسائر الرعايا من حقوق سياسية وفي رأسها حق الانتخاب والاشتغال بالامور العامة بل هن من قبل لم يرين بدآ من النزول الى ميدان الاعمال وطلب العيش كما يطلبه الرجال بعد ان كان هؤلاء يكدون ويكدحون في سبيل موافاتهن بما يلزم حتى من وسائل الفخفخة والبذخ اللائقين بالمليكات . .

ويقول اهل هذا الرأى ان العنصر النسائى كيفما جاهد فى سبيل الحق السياسى وفاز به واستعمله فانه لن يصل به الى مملكته الاولى وسلطانه الاول فمن العبث أن يخدع هذا العنصر نفسه ومن التعنت أن لا يعترف بان مكانته الاولى انحطت ويسوقون من الامثلة على هذا انه كلما أمعن العنصر في التبسط على تناول مالم يخلق له ولم يطل مرانه عليه ازداد تطوحا وبعداً عن جوهر مركزه وكلما أوغل فى سبيل العمل العام وتغلغل فى غماره ، صعب عليه التراجع الى سمو المليكات وتفردهن لهذا قامت من ناحية الجنس اللطيف فى الايام الاخيرة فكرة العودة ولو تدريجا الى المطالبة بالمقام الاول أو بعبارة أصح اطلابه . ولكن الفكرة لم تشمل الا من استشعرن الى الساعة بزوال ذلك السلطان وهن قلال وهن مبعثرات هنا وهناك .

ترغب بعض نساء العالم المتحضر فيما يعيد اليهن مملكة المنزل والاسرة منفردات ومملكة الاجتماع مجتمعات وبدهي أنه لايتم الملك الثانى الا اذا نيل الاول . وهذا لايدرك بغير الرجوع الى الانوثة ومميزاتها ولكنها الانوثة العاقلة المستنيرة الآخذة من القديم بوظيفة المراة الحقيقية من أمومة وشان أسرة وادارة منزل وتربية أولاد . ومن الجديد بالعلم والتثقيف اللازمين لاحسان القيام بالوظيفة الاولى والمطابقة بينها و بين حاجات العصر وروح التطور .

ولقد بدت هذه الرغبة بدافعين الاول ماشاهدنه من ان اللواتي استمتعن بحق الانتخاب وساوين الرجال فى الاعمال لم يشعرن شيئا من السلطان الحقيقى للمرأة ولم يبلغن سلطان الرجال والثانى ما رأينه من ان الشرقيات او معظمهن احتفظن بسلطانهن واطمأنت لهن عروشهن مع انهن اذا كن على زيادة مما هن عليه من العلم والتثقيف ازددن سلطانا واحكاما ومست تيجانهن السحب فامرن ونهين خير أمر ونهى وكان أثرهن فى النظام والاجتماع والخير العام أهم بكثير من نصيب العاملات المتشبهات بالرجال على ضعف الوسيلة وقلة الاستعداد الطبيعي واستحالة مجاراة الرجل فضلا عن مباراته فى كل زمان ومكان .

لاسترداد الملك السابق قامت اذن اليوم بعض فضليات الغربيات والامريكيات وتوشك حركتهن ان تطفىء شيئا من حركة المطاليات بالحقوق السياسية وبنصيب من الاعمال العمومية التى اختص بها الرجال انفسهم . ويلوح للباحثين من الآن ان نجاح محاولات العودة الى الانوثة المصرية أقرب من نجاح المترجلات فى سبيل ادراك المساواة بالرجال ولو بعد زمن بعيد . بل يقول بعضهم ايضا ان حضارتنا العصرية متمشية الى احلال (الماكينيزم) شيئا فشيئا محل الايدى العاملة بل محل بعض الرؤوس المدبرة ولسوف تضيق ميادين الاعمال فى المستقبل على الرجال ولو فيما هو معروف من الاعمال الحاضرة فكيف بالنساء . . . اذن العودة شيئا فشيئا الى مايعليهن عروشهن القديمة خير لهن وأولى بهن وأجدى عليهن وعلى المجتمع . . . وسبحان مقلب الشئون ومغير الاحوال .

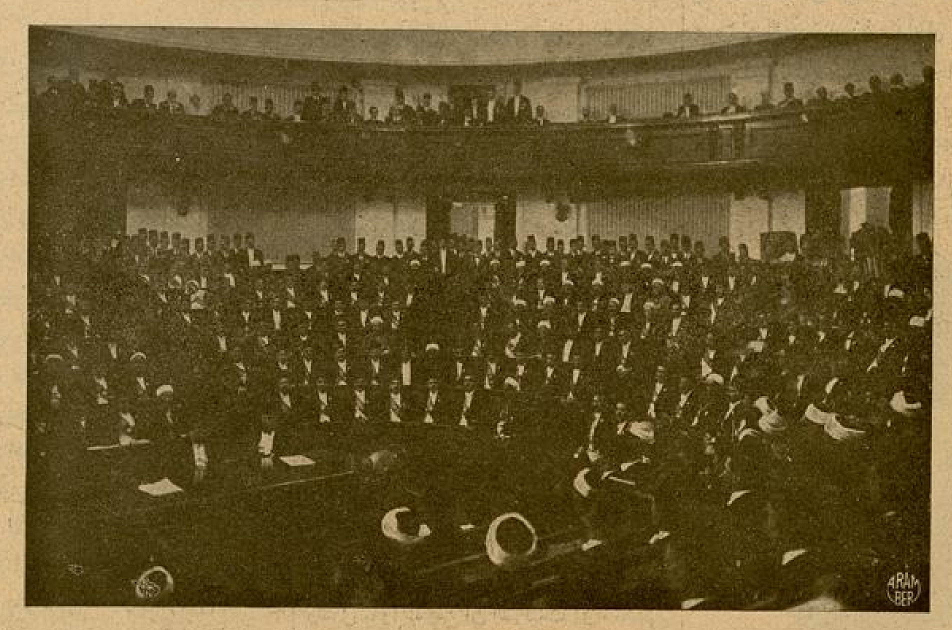
كاتب ألماني كبير



توفى منذ أيام الكاتب الالمانى الكبير مكسمليان هاردن وكان من أقرب أصدقاء بسمارك

افتتـــــــــاح الدورة

افتتحت الدورة النيابية الجديدة في منتصف الساعة الرابعة يوم الخميس ١٧ الجارى فاجتمع مجلس الشيوخ ومجلس النواب فى هيئة مؤتمر كما ينص الدستور وحضر جلالة الملك فى موكب عظيم وجلس فوق عرشه فى البرلمان وعلى يمين جلالته أصحاب السمو الامراء وعلى يساره أصحاب الدولة والمعالى الوزراء ثم القى صاحب الدولة عبد الخالق ثروت باشا خطبة العرش بالنيابة عن جلالته . وهذه مناظر مختلفة لتلك الحفلة العظيمة :



اعضاء مجلسي الشيوخ والنواب بملابسهم الرسمية في حفلة افتتاح البرلمان يوم الخميس ١٧ الجارى (تصوير زولا)



(تصوير زولا)

بعد ان غادر جلالة الملك البرلمان ذهب الوفد البرلماني الى قصر عابدين لشكر جلالته وهذه صورة الوفد مع الوزراء وهم خارجون من القصر

النيابيـــــــــة الجديدة



(الى اليسار)

مكتب السن المؤقت
المكون من اكبر الاعضاء وأصغرهم سنا
ينتظر قدوم جلالة الملك
على باب البرلمان

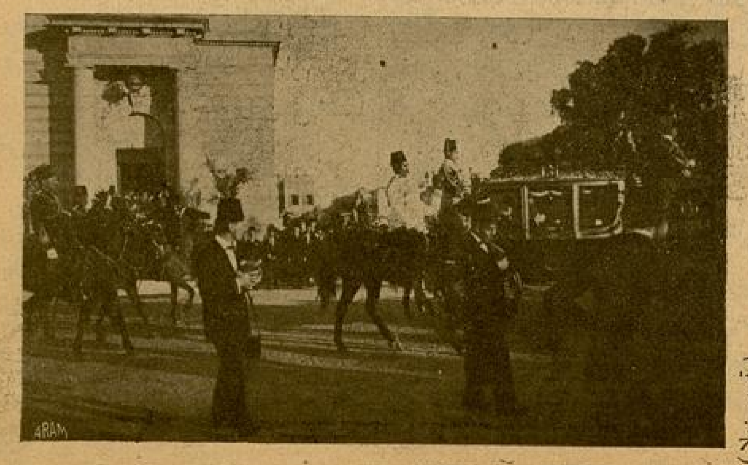
(تصوير زولا)



(الى اليمين)

صورة جلالة الملك خارجا من البرلمان
بعد افتتاح الدورة النيابية الجديدة

(تصوير زولا)



(الى اليسار)

جلالة الملك فى عربته الملكية عائداً الى
قصر عابدين بعد افتتاح البرلمان

(تصوير زولا)

الجهـــــــاز التنفسى

— ٣ —

أمراض الرئة

التدرن او السل

انتشاره : التدرن مرض معد خبيث كثير الانتشار فى جميع الاقطار وخصوصا فى المدن الكبيرة التى يكثر فيها ازدحام المساكن . يأوى الاحياء الفقيرة وشؤم المساكن الحقيرة ويرتع فيها لانها عادة آهلة بعدة نفوس تزيد عن طاقتها وتتراكم فيها كالانعام وتكون محجوبة عن الشمس محرومة من الهواء الطلق وتنقصها المعدات الصحية ووسائل التهوية ، وميكروب التدرن يعيش وينمو فى الظلام والرطوبة والهواء الفاسد . فاذا توفرت له هذه الشروط الثلاثة يتوالد ويتكاثر بسرعة غريبة آمنا « مطمئنا ». والشمس اكبر عدو له اذا تعرض لها لمدة خمس دقائق يموت حالا . وكذلك النور والهواء الطلق والجفاف اذا اجتمعت وتحالفت عليه تبيده فى الحال .

والتدرن مصيبة وأي مصيبة اذا حلّ بقوم يتفشى فيهم ويفتك بهم الى ان يبيدهم بلا رحمة . فهو معول الخراب والدمار . يشترك مع البؤس والشقاء ويتحالف مع الفقر والضنك على ازهاق النفوس وقتل الابرياء وجلهم من زهرة الشباب وذخيرة المستقبل . اذن فهو عدونا الاكبر الذى يجب ان نتكاتف على مقاومته ومحاربته بكل ما أوتينا لكى نوقفه عند حده ولكى نقى انفسنا من شره وويلاته .

كل انسان فى الوجود معرض لعدوى التدرن ويقال ان من ٨٥ الى ٩٥ في المائة من البشر يصابون به فى وقت ما وخصوصا فى دور الطفولة ودور الشباب . فمنهم من يتغلب عليه ويسلم منه ومنهم من يكمن فيه ثم يظهر عنده فى ظروف خاصة ومنهم من لا يقدر على مقاومته فيستسلم له وسرعان ما ينفث فيه سمومه القتالة ويفتك به .

وقدّر بعضهم عدد المصابين بالتدرن فى العالم بخمسة وثلاثين مليونا ، يموت منهم سنويا خمسة مليون نفسا أي بنسبة ١ الى ٧ من مجموع الوفيات .

وأشهر مواطن هذا المرض البلاد الواقعة فى شمال اوروبا وامريكا حيث تتهيأ له الشروط اللازمة لانتشاره من ازدحام العمال في مساكن غير صحية ورداءة الجو واحتجاب الشمس فى فصل الشتاء وزمهرير البرد واشتداد الرطوبة وانتشار البطالة .

وأهم الاسباب التى تهيىء انتشار المرض وتعرض الشخص للعدوي : الضعف الناتج من كافة الامراض المزمنة المنهكة للقوى كالزهرى وداء السكرى وفقر الدم والادمان على الخمر والافراط في تعاطى الجواهر السامة والمنبهات والمكيفات والامراض الطفيلية كالملاريا والبلهارسيا والانكلستوما والحميات الحادة وأمراض الجهاز التنفسى والاشتغال فى المعامل والمصانع التى يتطاير فيها التراب والغبار والغازات واجزاء دقيقة من المواد الخام كمعامل القطن والصوف وأعمال المحاجر والمناجم وتنظيف المجارى والاعمال التى يكثر فيها النفخ كعمل القزاز والقوارير واستعمال البوق والمزمار وسائر الآلات الموسيقية التى تحتاج للنفخ . وزيادة على ذلك الانهماك فى اللذات والتعب والسهر المتوالى وعدم انتظام المعيشة وعدم توفر الوسائل الصحية فى المساكن .

ومما يساعد على قبول العدوى ضيق الصدر وضعف الرئتين ورضوضهما ومقتبل العمر والوراثة . فكل شخص من وقت الولادة الى ان يبلغ الخامسة والثلاثين من عمره قابل للعدوى وكذلك نسل المصابين بالتدرن يرثون الاستعداد للعدوى ولكنهم لا يولدون بالمرض الا نادراً لان ميكروب التدرن لا يسرى الى الجنين كميكروب الزهرى .

ميكروب التدرن : صغير جداً ولا يرى الا بالمجهر ويشبه العصا ويبلغ حجمه نصف قطر كرية الدم الحمراء ، وهو لا يتحرك ولا يعيش الا بالاكسجين . وقد اكتشفه العلامة الالمانى الدكتور كوخ سنة ١٨٨٢ بعد تجارب كثيرة . وقد وفق بعد جهاد طويل للعثور عليه وتلوينه باصباغ خاصة وقد تمكن من توليده وتلقيحه لبعض الحيوانات واستخراجه منها وهكذا تم له الفوز وسجل لنفسه فضل اكتشاف اكبر عدو للبشرية .

وسائل العدوى : يوجد الميكروب حيا فى افرازات الجسم : في بصاق المصابين بتدرن الجهاز التنفسي وفى بول المصابين بتدرن الجهاز البولى وفى براز المصابين بتدرن الجهاز الهضمي فالبصاق يجف ويتطاير مع التراب ويحمل معه الميكروب فيستنشقه السليم . وكذلك الذباب ينقل الميكروب من الافرازات ويضعه فى أغذيتنا من مأكل ومشرب

ويوجد الميكروب أيضا فى الجروح والتقرحات التدرنية فاذا مست انتقل الميكروب بلمسها اذا كان بالجلد خدش بسيط

والبصاق أكبر واسطة لانتشار عدوى تدرن الرئة . فبلمسه واستنشاقه اذا جف وبتقبيل المريض في فمه تنتقل العدوى . والمصاب عند مايبصق فى الطرق العمومية ويعطس بدون تغطية فمه ويسعل في وجه غيره ينشر عدواه بدون اكتراث لغيره فيجنى على الابرياء وهو لايدرى . فهو مصدر خطر دائم يجب الاحتراس منه ومنعه من تلويث غيره .

والحيوان كالانسان يصاب بالتدرن أيضا فيكون مصدراً للعدوى فالبهائم الحلوبة اذا أصيبت بالتدرن تنقل ميكروب المرض فى لبنها . وكذلك في لحمها اذا ذبحت وأهمل طهيه .

وكل أنسجة الجسم قابلة للعدوى ، ففى البالغين يكثر تدرن الرئة وفى الاطفال يكثر تدرن الغدد الليمفاوية والمفاصل والعظام والمخ والسحايا والبطن (البريتونيوم) وأكثر هذه الاصابات الاخيرة تسمى بالتدرن الجراحى أى التى تشفى بعملية جراحية .

أنواعه المختلفة

١ — التدرن الدخنى : نوع حاد شديد الوطاة خطر جداً يصيب عموم الجسم و يموت المريض بعد شهر أو ثلاثة شهور من وقت ظهور المرض. واعراضه تشبه أعراض الحمى التيفودية وكثيراً مايلتبس بها وهي حرارة مرتفعة مستمرة وهبوط فى القوى وتسمم عام فى الجسم وأحيانا تشبه أعراض التهاب الرئة كالسعال والنزف الرئوى وضيق التنفس وأحيانا تشبه أعراض الالتهاب السحائى أو استسقاء المخ كالتشنج والصداع والقيء والشلل .

٢ — تدرن الجهاز الليمفاوى : يصاب به الاطفال عادة . وغدد الرقبة تصاب به أكثر من سائر الغدد فتتورم وأحيانا تلتهب ثم تتقيح . وتعالج بتقوية الجسم و باستئصال الغدد كلها من الرقبة بعملية جراحية .

٣ — تدرن الاغشية المصلية : يصاب البريتونيوم (غشاء البطن) والبلورا (غشاء الصدر) والتامور (غشاء القلب) بالتدرن . وكلها تعالج بالتقوية العامة. وشق البطن واعادة قفله يفيد كثيراً فى تدرن البريتونيوم .

٤ — تدرن الحنجرة : يشكو المريض من بحة الصوت أو بألم عند التكلم وتستمر هذه الاعراض مدة طويلة بدون تحسن ظاهر و يعالج بمس الحنجرة بالكهرباء و بالكاويات و بالتقوية العامة

٥ — تدرن الجهاز البولى التناسلي : تصاب به الكلية والمثانة فتفرز فى البول كمية من الدم والصديد فيشكو المريض من الضعف والبول الدموى وكذلك تصاب به الخصية والبروستاتة والمبيض واذا استمرت الاعراض لمدة طويلة بدون تحسن ظاهر يجب استئصال الاعضاء المعتلة لئلا تنتشر منها العدوى لاجزاء أخرى .

٦ — تدرن الامعاء : يشكو المصاب به من اسهال مزمن وذحير ونزف معوى وألم فى البطن وضعف عام واعراضه تشبه اعراض الدوسنطاريا. و يعالج بالادوية القابضة .

٧ — تدرن المفاصل والعظام : يصاب به الاطفال عادة فتتورم المفاصل المعتلة وتنتفخ العظام وتعالج بتعريض الاجزاء المصابة للشمس او لضوء فنسن عند ما يتعذر التعرض للشمس و يضاف الى ذلك تبديل الهواء والالتجاء لشواطىء البحر والتقوية العامة .

٨ — تدرن الرئة : أهم أنواع التدرن واكثرها انتشاراً .

والاصابات الحادة خطرة جداً والاصابات المزمنة تستمر مدة من الزمن و يسرى فيها المرض ببطء حتى يعم كل الرئة. تظهر الدرنات فى الرئة وهي كتجمعات محببة رمادية اللون تتألف من خلايا مختلفة تظهر للعين المجردة كحبات الخردل ، ينمو الميكروب في وسطها فتصير طرية ورخوة وتشبه الجبن ثم تتصل باجزاء أخرى مجاورة لها فتفسدها أيضاوهكذا الى ان تغشى جزءاً كبيراً من الرئة فتميت خلاياه وتمتصها او تخرجها بالبصاق و يبقى أثرها خاليا من النسيج الاصلي فيتكون في محلها تجويفات عديدة تمتلئ أحيانا مخاطا وصديداً

الاعراض : تكون عادة مبهمة وغير ظاهرة فى اول الاصابة ولذا لا يهتم لها المصاب واول ما يشكو به المريض سعال جاف وفقد الشهية والنشاط ثم يزداد السعال و يخرج المريض بلغما كثيراً وتعتريه حمى فى المساء و يعرق كثيراً عند النوم و بعد ذلك تشتد الاعراض و ينزف دما و يضعف تدريجيا و يقل وزنه و يضطرب هضمه و يصير جسمه نحيفا ووجهه مصفراً وتحمر الخدود أحيانا عند بعضهم .

والرئة اليمنى اول ما تصاب فى قمتها و بعد ذلك تصاب الاخرى وتظهر فى محل الاصابة اولا تصلبات ثم تجويفات .

الانذار : حسن أن يعالج المريض عند اول ظهور الاعراض المرضية واما اذا اهمل علاجه حتى تظهر التجويفات فى رئتيه وتشتد الاعراض فالحالة تصير سيئة جداً ولا ينجو المريض بعد ذلك الا نادراً .

التشخيص : يمكن تشخيص المرض بفحص البصاق بكتيريولوجيا للتحقق من وجود الميكروب و بفحص الرئة بالاشعة المجهولة و بالتلقيح بطعم التيوبركلين فاذا كان المرض موجوداً ترتفع الحرارة وتشتد الاعراض و يظهر التهاب جلدى فى موضع التلقيح .

العلاج الواقي : يجب على المريض ان يعرف انه مصدر خطر شديد فعليه ان يتبع النصائح الآتية حتى لا تسرى العدوى منه لغيره وربما يكونون من ذويه واصدقائه واحبابه .

١ — ضع فى جيبك كيسا من الورق محكم الغلق وكمية من المناديل المصنوعة من الورق . لا تبصق على الارض ولا في الشارع بل ابصق في منديل الورق ولفه جيداً وضعه فى الكيس وكذلك اذا عطست فاحجب وجهك بمنديل الورق ثم ضعه فى الكيس وعندما تعود للمنزل احرق الكيس بما فيه

٢ — الملبوسات وخصوصا المناديل القماش (اذا استعملت للبصق) يجب غلها جيداً مدة من الزمن قبل غسلها لئلا تكون مصدراً لعدوى من يلمسها

٣ — نم فى فراشك بمفردك ولا تشرك غيرك معك

٤ — احفظ لنفسك معدات خاصة لاكلك وشربك وزينتك كالفوط والملاعق والكوبات

٥ — لا تقبل احداً مهما كان عزيزاً لديك لان قبلتك فيها السم الزعاف

والواجب على الحكومات نصح وارشاد الجمهور عن خطر البصاق بالتعليم والنشر وكذلك الاكثار من المستوصفات والمستشفيات الخاصة لعلاج التدرن وفحص التلاميذ فى جميع المدارس

فى اول كل سنة مدرسية فمن وجد مصابا يجب فصله عن المدرسة وارساله لمعهد خاص يتعلم و يتعالج فيه و يجب تخطيط المدن حسب الاصول الصحية الحديثة بتوسيع الشوارع وفصل المساكن بعضها عن بعض بحدائق صغيرة وبالاكثار من الميادين الواسعة والحدائق العامة ثم ملاحظة النظافة العامة برش الشوارع قبل كنسها وعمل تشريع خاص لبناء المنازل بحيث تكون صحية يتوفر فيها النور والهواء والشمس وكذلك عمل تشريع خاص للمعامل والمصانع بحيث تكون وافية في تهويتها ومنع كل ضرر من هواء فاسد وتراب متطاير من الصناعة بايجاد آلات شفاطة تشفط التراب والغبار وايجاد مراوح وآلات خاصة للتنظيف. وكذلك عمل تشريع خاص لبيع اللبن وزرائب البهائم الحلوبة بحيث يشترط ان تكون البهائم خالية من التدرن وتحلب بطرق صحية ويباع اللبن بعد تعقيمه بطرق فنية فى زجاجات مقفولة

كل ذلك يتطلب اموالا طائلة لتنفيذه فيجب ان تتضافر الايدى ليتعاون الاغنياء مع اولى الامر على اتمامه ولنا فى اغنياء الاميركيين اكبر مثال للتضحية وفعل الخير. فهم يجودون و يتبرعون بسخاء بمحض ارادتهم فى سبيل المنفعة العامة وفى امريكا اليوم حركة كبيرة تتكلف ملايين من الدولارات لمقاومة التدرن واكثر من هذه المبالغ تتجمع من تبرعات أهل الكرم والجود وتنفق فى انشاء الملاجىء والمستوصفات والمعاهد الخاصة لتعليم الاطفال المصابين بالتدرن وتوزيع اللبن المعقم مجانا على الفقراء والعناية بالاحياء التى يقطنها العمال والصناع بمراقبة صحتهم وعلاجهم مجانا وارسال المصاب منهم الي المصحات والمستوصفات. بهذا الجهود العظيم قد تمكنوا من تقليل نسبة الوفيات بالتدرن كما تدل الاحصائيات الاخيرة.

العلاج الثاني : الهواء الطلق والشمس والغذاء

ثلاثة أركان مهمة فى العلاج.

المناخ : البحرى يوافق المصابين بتدرن الغدد الليمفاوية والعظام والمفاصل والمناخ البرى الجاف فى السهول كمناخ مصر وحلوان وهليوبولس وصعيد مصر والمناخ الجبلى كجبل لبنان وجبال سويسرا يوافق المصابين بتدرن الرئة

الهواء الطلق : يجب على المريض ان يعيش فى الهواء الطلق ويقضي كل وقته في الخارج و يجب ان يختار منطقة معتدلة الطقس يقل فيها المطر وتشرق فيها الشمس يوميا و يستحسن ان يعيش فى الريف بعيداً عن ضوضاء المدن و ينام في شرفة (فراندا) أو على سطح منزله معرضا نفسه للهواء صيفاً وشتاء و يكتفى بتغطية جسمه جيداً بالبطانيات الصوف فى فصل الشتاء ووضع قوارير مملوءة بالماء الساخن على قدميه عند اشتداد البرد. وتعمل سقيفة لتقيه من الشمس والمطر.

الشمس : ويجب عليه ان يعرض نفسه للشمس يوميا مع وقاية رأسه بمظلة. وأن يقيم دائما فى الجهة القبلية لانها تكون معرضة للشمس دائما

الغذاء : يجب تعاطى الاغذية المقوية المفيدة بكثرة كاللبن والبيض واللحم والسمك ولحم الدواجن والقشده والزبده والفواكه : مع ابطال الخمر والتدخين بتاتا

الملابس : يجب اختيار الملابس الصوفية لحفظ حرارة الجسم

الرياضة : يجب التريض يوميا فى الحقول والحدائق والبساتين كلما سمحت الظروف

الراحة : يجب على المريض أن يلزم الفراش عند مايشعر بتعب أو ترتفع حرارته أو عند مايتزف دما من رئتيه.

الادوية : زيت السمك والمركبات الزرنيخية والاستركنين تفيد كثيراً فى تقوية البنية وفتح الشهية. والكودايين والجيا كول والكريوزوت يفيد فى السعال

لايعرف للآن دواء ناجع يشفى التدرن ولا يزال البحث جاريا فى استنباطه وقد جربوا عدة تراكيب بعضها كمصل و بعضها كطعم فلم تنجح تماما

و يمكن تلخيص العلاج فى ثلاثة : الهواء الطلق والشمس والغذاء (يتبع)

الاسكندرية (محرم بك) الدكتور محمد بشير

البلاغ فى باريس

يباع «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى باريس فى الكشك نمرة ٢١٣ بشارع الكابوسين نمرة ١٢ امام كافيه دى لابى

KIOSQUE 213
12 Boulevard des Capucines

فى مراكش

متعهد «البلاغ اليومى» و«البلاغ الاسبوعى» فى مراكش هو حضرة السيد احمد بن عبد الرحيم بمدينة — بتطوان مراكش —

فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعى» في جهات السودان هو الخواجة نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة « البازار السودانى » بميدان السردار أمام محطة الترام الوسطى وفروعها فى أم درمان والخرطوم بحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدنى وسنجة والابيض.

مكتب

الصحافة العربية المصرية

بالبصرة (عراق)

ادارة حضرة حسين حسن عبد الصمد

فى

العراق ـ جنوب ايران ـ خليج فارس

اعتمدت ادارة جريدة « البلاغ الاسبوعى » مكتب الصحافة العربية المصرية ادارة حضرة حسين افندى حسن عبد الصمد وكيلا عاما فى الجهات المذكورة عدا مدينة بغداد. وذلك لبيع الجريدة مع تحصيل الاشتراكات والاتفاق على الاعلانات

البلشفية في عشر سنوات

يوم ٧ نوفمبر الجارى انقضت عشر سنوات منذ قامت الحكومة السوفيتية فى روسيا على أثر الاضطرابات الدموية التى وقعت فى بطرسبورج وغيرها من المدن . وقليل من النـاس من قدر يومئذ للينين وأصدقائه طول البقاء فى الحكم او طول الثبات للبناء الذى شـيدوه . وكثيراً ما عقدت الآمال فى هذه السنين العشر على قرب سقوط الحكومة السوفيتية في روسيا ولكنهـا آمال لم تتحقق بل أصبحت البلشفية عاملا يعتد به وخطراً تبذل الجهود لمقاومته .

ويجدر بنا اليوم أن نسأل الحكومة السوفيتية عن حسابها وما قدمته لبلادها فى عشر سنوات من خير او شر : لقد بدأت عقب تفكك الكتلة الروسية العظيمة وضياع اجزاء كبـيرة منها فى الحرب العالميـة ونذكر منها فنلنده وبولونيا واستلنده ولتلنده ولتوانيا وجميع هذه كانت معتمدة اقتصادية علي روسـيا كما كانت هذه معتمدة عليها للوصول الى البحار

وكذلك ضاع اسم « روسـيا » القديم بصفتها « امبراطورية » عظيمـة ، وترى أصحاب السلطان فيها أنفسهم لا يسمونهـا امبراطورية ولكن يشيرون اليها باسم « اتحاد السوفيت » ويقصـدون من هذه الكلمة ان دولتهم لا تعدو اتحادا كونته بلاد مختلفة تتبع نظام السوفيت فى الحكم ، وان روسيا نفسها ليست سوى عضو من أعضاء هذا الجسم الشامل وان كان اكبرها جميعا ، شأنها فى ذلك مثل شأن انجلترا فى بريطانيا العظمى وبروسيا في ألمانيا .

وكل قطر من « اتحاد السوفيت » يستمتع بالحرية الكاملة فى وضع انظمته بشرط أن تطابق المبادىء البلشفية ، وهذه الحرية نفسها تجعل الاقطار الصغيرة تحرص على البلشفية وتتظاهر بالغلو فيها تملقا منها الى الحكومة الرئيسية ، ولكن الواقع أن هذه الحرية ظاهرية فقط فان داخل روسيا لامجال فيه لاى عمل سياسى ، والاهالى لا ينقسمون الى احزاب مختلفة مثل باقى الامم ولكن الى فريق كبير هو فريق المحكومين والى أقلية ضئيلة هي صاحبة الحكم والسلطان ، والاولون لا يجرأون تكوين أى حزب سياسى وأما الحكام فهم وحدهم رجال الحزب المسيطر الوحيد وأنصاره ، وتقـدر نسبة الحاكمين الى المحكومين بنحو مليون واحد الى ١٤٥ مليون



خريطة روسيا قبل الحرب وقبل أن تفقد أقطارها .



خريطة روسيا الآن وبعد أن فقدت كثيرا من أقطارها السابقة

وقد شبه الحزب الشيوعي في روسيا بطائفة دينية تدعو الى مذهب جديد وليس فى هذا التشبيه شيء من الغلو وقد اتضح على الاخص فى بداية العهد البلشفى وفى وقت الجهاد والكفاح فيومئذ لم يكن هم كل رجل من رجال البلشفية سوى نصرتها والتضحية فى سبيلها أما اليوم فقد خفت حماسة القوم اذ حسبوا ان حكومتهم ثبتت دعائمها .

ولروسيا بدل البرلمان « مؤتمر سوفييتي » يتكون من نواب تبعثهم المدن والقرى ولا يجتمع الا مرة كل سنتين ويستمر انعقاده بضعة أيام ويوضع له برنامج أعماله واتجاه السير الذى يتبعه. ثم يعود « النواب » الى بلادهم بعد ان تشبعوا من جديد بالروح البلشفية بفضل الخطب الحماسية التى يلقيها أساطين الحزب الشيوعى . غير ان الاستبداد الذى يشمل روسيا الان لا يتوحد فى يد واحدة كما كان فى عهد الحكومة القيصرية بل يتوزع على عدد قليل من الرجال الحاكمين بامرهم . ولا تكاد تختلف الحال فى روسيا من وجهة الاستبداد عنها في ايطاليا اواسبانيا بل لعلها في روسيا أشد وأسوأ.

ولا يقوم الاستبداد ويبقى الا بعون الجيش وكذلك يعتمد البلاشفة على جيشهم الاحمر ويعنون بامره مثل عناية القياصرة السابقين ، ولا تعرف كفاءة الجنود الحمر وقدرتهم فى الحرب لانه لم يتح للعالم ان يجربهم حتى اليوم ولكنهم على أى حال يدربون وينظمون في شدة وقسوة وكذلك ترى الشبيبة الروسية كلها في روح حربية بحتة . وأول ما يلفت النظر فى موسكو مواكب الاولاد التى تسير باعلامها وطبولها فى الشوارع ثم نوادى الشبان الحربية وجمعيات الرماية ومصانع الاسلحة وما أشبه .

اما فى الميدان الاقتصادى فقد بذلت الحكومة السوفييتية كل ما في استطاعتها لتصل الى ما كانت عليه روسيا فى عهد القيصر ، ولا اكثر من ذلك ، غير ان قيام الثورة البلشفية نفسه كان هدما للانظمة الاقتصادية الموجودة ، وبعده



فرقة مختارة من فرق الجيش الاحمر

واكبر الخطأ أن يقال بان البلشفية أتت بالحرية للشعب الروسى بل الحقيقة عكس ذلك ويئن هذا الشعب تحت اثقال الضغط وكل ما لا يوافق الاقلية المسيطرة لا يجوز أن يعمله الافراد أو يفكروا فيه . ولا تجد فى روسيا صحافة تنشر غير ما يريده الحكام أو يوحون به ولا يوجد رأى عام يرتفع صوته على منبر برلمان او اجتماع آخر ، وانما يوجد بوليس سياسى ذو فروع عديدة معروف باسم « تشيكا » ولا مثيل له فى أي بلد استبدادي آخر ، ويتكون هذا البوليس من رجال كانوا في الشرطة أيام القيصر ، ويتبع وسائل شيطانية لخنق كل حركة معارضة قبل ان تستفحل او قبل ان تظهر .



أحد مناظر ثورة البلشفيك ضد حكومة كرنسكي في سنة ١٩١٧ في بطرسبورج (لينجراد)

بدأ القوم يبنون على انقاض ما هدموه ولم يكن لديهم شيء من مواد البناء غير تلك الانقاض ! والآن تجهد فروع الحكومة السوفيتية وتكد الى آخر حدود امكانها لتقدم الاحوال الاقتصادية ولكن امامها خطرا عظيما هو نفاد موارد الثروة ووسائل الانتاج . وترى الامة غير قادرة على ايجاد وسائل وموارد جديدة بعد ان انهكتها الثورة والفاقة . فلا أمل بعد ذلك الا في رؤوس الاموال الاجنبية والحكومة تسعى الى هذه الاموال وتناقض المبادىء البلشفية كما ناقضتها منذ سنة ١٩٢١ حين أعادت بعض المصانع الى الافراد وكانت من قبل قد صادرتها والغت ملكيتها الخاصة ، وتبدى استعدادها لمنح امتيازات اقتصادية للشركات الاجنبية لكى تستثمر المناجم وتفتح ابواب الاعمال المغلقة .

واذا كانت البلشفية لم تطبق بحذافيرها على شئون الصناعة فانها في الزراعة لم تطبق بتاتا .. وقد كان الزراع ولا يزالون عماد روسيا وهم الآن اكبر أنصار البلشفية لا لشيء سوي ان هذه البلشفية لا تطالبهم باتباع مبادئها . فهم لا يعملون للدولة والمجموع كما تقول الاشتراكية ولكن لانفسهم ولمصالحهم الخاصة وهذا وحده سبب بقاء البلشفية في روسيا حتى اليوم رغم استبدادها وويلاتها . ومما يدعو الى السخرية ان أساطين البلشفية دعوا الزراع الى « التطوع » — من تلقاء أنفسهم — ليزرعوا للدولة لانهم رأوا ان الاعمال الزراعية صعبة المراقبة ، ولكن لم يقبل زارع واحد أن « يتطوع » ويترك أرضه التى يعول منها أسرته



فتيات من اعضاء الجمعيات الحربية المنتشرة في روسيا وهن يسرن في الشوارع للدعاية البلشفية .

وانما نفذت مبادىء البلشفية فى ميدان التجارة الخارجية فثمة مكتب رئيسى توحدت فيه شئون التجارة مع الخارج ولا يسمح للافراد بمباشرتها ، ولكن توحيد التجارة واحتكارها فى أيدى هذا المكتب قد صعبا العلاقات التجارية مع الدول حتى اننا لا نكاد نبصر شيئا من هذه العلاقات وما نحسبها تقوم وتتوطد الا اذا غيرت روسيا نظامها التجاري الحاضر .

ولنسأل الآن عما ناله الروسيون عوضا عن حقوقهم وحريتهم ؟ يجيب أساطين الحزب الشيوعى على هذا جوابا سلبيا لا يقنع ، فيقولون ان الروسيين لم يكونوا يستمتعون فى عهد القيصر بحرية أكبر مما لديهم الان ، وان حالتهم المادية لم تكن أيضا خيراً مما هم فيه فى العهد الحاضر . وهذا الجواب لا ينفى أن معيشة السواد الاعظم من الروسيين وأحوالهم لم تصبح أحسن مما كانوا فيه ، بل الحقيقة أبعد من ذلك وهى أنهم يعانون الآن شقاء أكبر مما كانوا يعانونه في الزمن السابق فثمة أزمة المساكن ورداءة الاصناف التى تباع والضيق الماثل فى كل أمر من أمور الحياة .

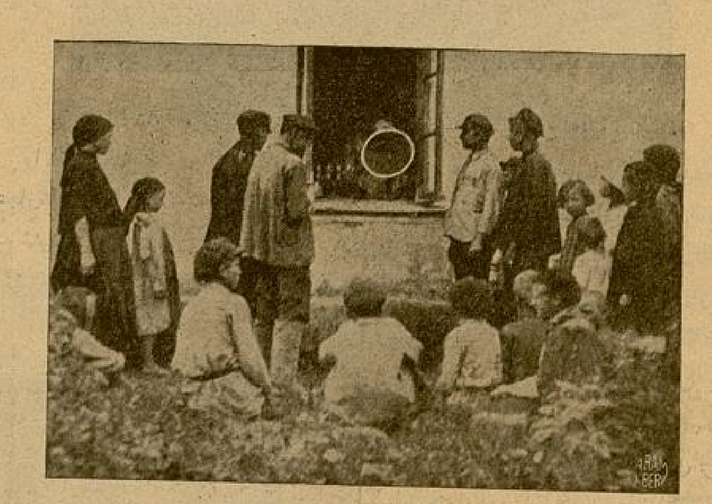
ولكن على الرغم من ذلك قد تجد الامة الروسية تفضل العهد الحالى عن حكم القيصر فلا تتمنى رجعة هذا الحكم ولا تسعى اليها ، وهذا لانها لا ترضي قط ان تعود مساوئه وفظائعه ولا تنسى أن كثيرا من المساوىء الحاضرة من ميراث العهد القديم وكثيرا ما ينخدع الروسيون بالامانى التى يزينها لهم اقطاب البلشفية



فتيان روسيون في أحدى المكتبات العامة .



ضريح لينين زعيم البلشفية المعروف وجثته محنطة في تابوت مغطي بالزجاج ليراها الناس .



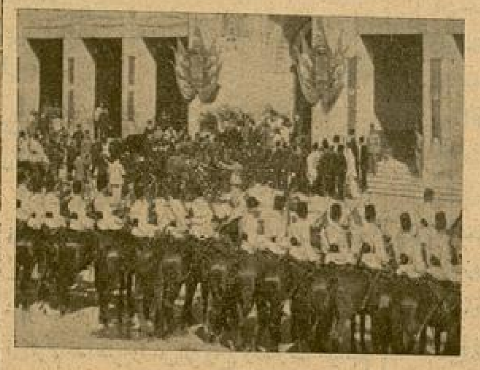
المذياع اللاسلكي فى روسيا وهؤلاء بعض صبية يستمعون الى أغانيه فى أحد الشوارع

ويصورون لهم تحقيقها فى المستقبل القريب فتسمع الروسي الساذج يقول ان مالا يستمتع به اليوم سوف ينعم فيه ابنه . فاذا نشأ جيل جديد وسط هذه الامانى وانقرض الجيل الحالى فربما تزول فكرة مقاومة الحكومة السوفية من روسيا كلها فيخف الضغط ويقل الارهاب وهذه الفكرة تفسر لنا عناية الحكومة الفائقة بالشبيبة فقد بذلت جهدا كبيرا لمكافحة الامية ومساعدة العلوم والفنون

ولا نقدر ان نتنبأ بمستقبل البلشفية فى روسيا وبقائها او زوالها فى السنوات العشر التالية . وقد تقوى الضرورات الاقتصادية والسياسية على مخاوف الدول فتعقد هذه مع روسيا البلشفية روابط كثيرة وقد بدأت تقطع هذا السبيل بالفعل وكانت المانيا فى مقدمتها اذ عقدت معها معاهدة (رابالو) المعروفة . ولدى الدول وسائل كثيرة تتقى بها خطر البلشفية على أقوامها وخلاصة تلك الوسائل تحسين احوال الطبقات الفقيرة وتنفيذ الاصلاحات الاجتماعية فى كل ناحية تتطلبها

جلالة الملك يعود الى العاصمة

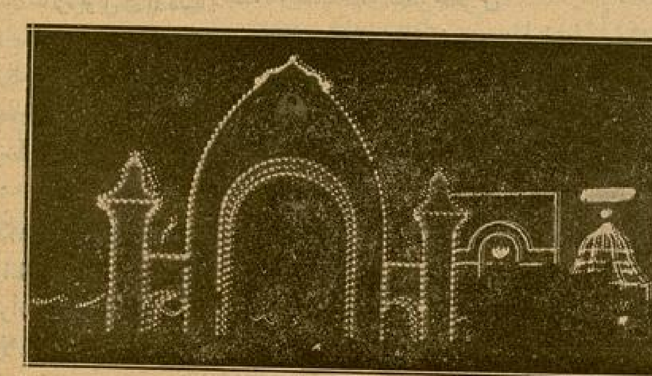
عاد جلالة الملك من رحلته فى أوروبا ووصل الى القاهرة فى صبيحة يوم الاربعاء ١٦ الجارى فاستقبل استقبالا عظيما وهذه بعض مناظر ذلك الاستقبال وهي من رسم المصور الشهير (زولا) بشارع قصر النيل ، وننشر أيضا بعض صور للزينات التى أقيمت مساء ذلك اليوم وقد رسمها الاديب النابغة حسين افندى عماد الموظف بوزارة الاوقاف

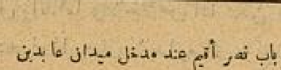


جلالة الملك يركب عربته بعد خروجه من محطة القاهرة (تصوير زولا)



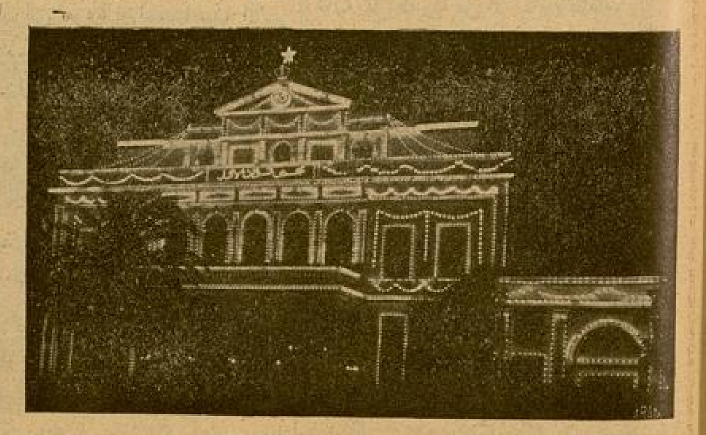
جلالة الملك في عربته بعد وصوله الي القاهرة (زولا)



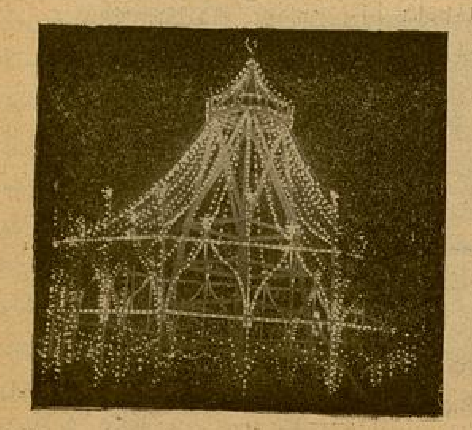


باب نصر أقيم عند مدخل ميدان عابدين

(تصوير حسين افندي عماد)



دار الاوبرا مزينة بالمصابيح الكهربائية مساء وصول جلالة الملك
(تصوير حسين افندى عماد)



كشك أقيم في ميدان الاوبرا وهو مزين بالمصابيح الكهربائية
(تصوير حسين افندى عماد)

صفحة السيدات

الحياة الزوجية

كما يصورها طاغور

رابندرانات طاغور فيلسوف الهندوشاعرها الكبير تتبين لك حكمته وعبقريته فى مؤلفاته فعندما تقرأ للرجل أفكاره وتضعها فى بودقة النقد والتحليل تجدها الحقيقة بعينها فهي توافق طبيعة الانسان والمثل العليا التى يسعى اليها وما ركب فيها من خير ومن شر . ويكفيه مجداً أنه الشرقي الوحيد الذى نال جائزة نوبل فى الادب

وكتابه « البيت والعالم » يعطينا الصورة التى يجب أن تكون رائد كل زوج وزوجته فهو يعرض علينا السقطات التى يصح للانسان أن يقع فيها بغريزته ويعطينا الدواء الذى يمكننا أن نعالجها به

نرى كثيرين من الكتاب الشرقيين والغربيين على السواء فى الوقت الحاضر يتجادلون مجادلة عنيفة فى موضوع المرأة فبعضهم يحملون على المرأة فى غير هوادة ولا لين ويقولون لها لقد أعطيناك قدراً كبيراً من الحرية فوجدناك أسأت التصرف وحملت ذلك على غير محمله وهذا ليس بغريب لان الطبيعة التى خلقك الله عليها لا تساعدك فيما تطمحين اليه فلا تلومينا اذا لم نعاملك معاملة الند للند واستردنا منك الحرية التى أعطيناك إياها بل توجهي الى الله واطلبي منه أن يغير طبيعتك وعند ذلك نعطيك ماترغبين وذلك غاية ماتتمناه فيرد عليهم آخرون أطلقوا على أنفسهم أنصار المرأة فيتهمونهم بالانانية والجشع وحب السيطرة والاستعباد ويقولون ما المرأة الا ملاك كريم لها قلب طاهر ونية سليمة وانتم أيها الرجال تستغلون سلامة نيتها وتجعلونها طريقاً لمآربكم الدنيئة وبعد ان توقعوها فى أحابيلكم تتركونها نافرين وتقولون إن هي الا شيطان رجيم

اذا استمر هذا الجدال وسار سيراً جديا فسوف يكون ذا عاقبة وخيمة لانه سيكون خطراً على الاسرة التى هي كيان الامة وقد ظهرت بوادر ذلك فان كثيراً من الشبان بل أكثرهم قد أضربوا عن الزواج وصارت حياتهم عبارة عن شراك ينصبونها لايقاع العفيفات من النساء وبذلك صار الخطر خطرين

فى تلك الظلمة الحالكة وفى هذا الخطر المدلهم نتوجه الى طاغور فنجده قد اخرج لنا من تلك الظلمة نوراً ومن هذا الخطر أمناً .

يعطينا رواية لها ثلاثة ابطال — الزوج ، الامير نيكهل — والزوجة ، بمالا — وزعيم سياسى يسمى سانديب يتدخل بين الزوج وزوجته من طريق الوطنية .

لم تكن الزوجة جميلة ولم يكن الزوج يهتم بالجمال الجثمانى وانما يهتم بالجمال الخلقى وقد كان الاخلاص رائدهما والاخلاص اذا تمكن فى النفوس يتحول الى جمال لا يدانيه اى نوع من انواع الجمال التى تعودنا ان نسميها بهذا الاسم فكانت الزوجة تمثل الروح العالية وعفة النفس وكرم الاخلاق وطاعة الزوج وكان الزوج يعرف كيف يسوس زوجته لا بالقوة والعنف وانما بالحكمة والفلسفة .

للهنود طريقة خاصة لتقديم الاحترام فكانت دائما تستعملها معه وهي انهم يلمسون قدم الذى يريدون احترامه باليد ثم يرجعون اليد الى رؤسهم ولكن زوجها كان يحترمها احترامها له فانظر الى قولها « كنت افرح حين اعتقد ان موضعي يجب ان يكون عند قدميه غير ان زوجي لم يكن يدع لى مجالا لكى أعبده وهنا تتجلى عظمته فانه يوجد فريق من الناس يريدون ان يكون خضوع الزوجة المطلق حقا من حقوقهم وهذا شين لهم وللزوجة التى يريدون تقييدها بهذا الحق .

ان حب زوجي اياى كان ملؤه الاخلاص ولكنى خلقت لاعطى اكثر مما آخذ لان الحب يشبه تلك الزهور التى تنمو في السهل اكثر من نموها فى اوانى البلور »

لو كان كل زوج وزوجة يتعاملان معاملة يكون أساسها هذا المبدأ الذى يقول به طاغور فانى اضمن ان حياتنا الاجتماعية ستتغير تغيرا كليا وستزول اكثر آلامنا لانها فى الغالب تنشأ من البيت فالمرأة تقول بما انى انا سيدة البيت فلا يصح لزوجي ان يتدخل فى الشؤون المنزلية ولا يصح لى ان أطيع أوامره بخصوص ذلك وتحاول أن تعامله معاملة الند للند فتجادله وتناقشه وتخرج عن المبدأ الذى رسمته لنفسها وهو المساواة فتحاول أن تفرض عليه اوامرها فرضاً أما هو فيقول بما أني أنا الذى انفق على المنزل من مالى الخاص فيجب أن أكون سيد البيت ويجب ان أعرف كل كبيرة وصغيرة فيه وعند ماتشتد المناقشة والمنافسة بينهما يكون فى ذلك الطامة الكبرى والمصيبة العظمى ولكن اذا كانت الزوجة تحاول دائما ان ترى زوجها حبها له وخضوعها وطاعتها واحترامها لاوامره ويحاول هو أن يمنعها من ذلك بقوله لها ان المرأة والرجل متساويان، فعند ذلك تكون حياتهما حياة سعيدة خالية مما يكدرها من الآلام والشقاء

لقد تعلم نيكهل تعلما غربيا وأراد من زوجته ان تجاريه فى هذا المضمار وان تخلع عن نفسها نقاب العادات القديمة ولكنها رفضت ولزمت عقر دارها كما هي العادة عند الاقدمين وقالت فى ذلك انها كانت ترى في قفصها أشياء كثيرة وكانت تراها اكبر حق الكائنات. فتركها وماتشاء مطبقا معها نظرية قالها لها مرة فقد كان له اخت ولم تكن اخته حقيقة وانما كان يسميها كذلك لانها تربت معه وتزوجت من اخيه الاكبر الذى مات وتركها وقد دبت بين زوجته واخته هذه نيران الغيرة كما هى العادة بين النساء وقد لاحظ هو ذلك فقالت له تريد اخته ان أفكار النساء صغيرة معوجة فقال :

ليس ذلك ذنبها ألا ترين أن أقدام الصينيات صغيرة فما الذى صغرها غير الضغط عليها منذ الحداثة ؟

ظهر فى البنغال مبدأ جديد وهو مبدأ النهضة الوطنية ومقاطعة البضائع الاجنبية وصار زعيم هذه النهضة ساندیب وكان نيكهل يمده بالمال والمساعدة مع أنهما كانا على أتم التناقض فى الآراء. فكان نيكهل يقول اذا أردتم هنداً متحدة فلا يمكن ابعاد المسلمين فيقول له ساندیب بل يجب أن نحصرهم فى مكان واحد كى نأمن شرهم فيرد عليه نيكهل بان ذلك يكون سبباً فى اشعال فتنة وقد أثرت تلك النهضة فى بيمالا فتركت العادات القديمة وترك لها زوجها حريتها مع أنه طلب منها ذلك سابقا فرفضت فصارت تتردد على ساندیب وساندیب يتردد عليها وقد جعلها آلهة الوطنية هذا وزوجها تارك لها العنان مع أنها كانت تخالفه فى آرائه السياسية وصار لا يعمل ازاء تلك الحالة شيئاً سوى ابداء آرائه ومحاولة الاصلاح بالمناقشة والاقناع لا بالقوة والعنف مع أن ذلك كان فى مقدوره. قالت له مرة زوجته انى أريد أن أحرق جميع ما عندى من الملابس الاوروبية.

قال: لماذا تحرقينها وأنت تستطيعين أن لا تلبسيها ؟

— انى لا ألبسها وأنا فى قيد الحياة

— لا تلبسيها ولكن أية فائدة من احراقها!

— لماذا تحاول منعى عما أريد ؟

— وأنت لماذا لا تبنين بدلا من أن تخربى!

— أن الاندفاع فى التخريب يثير همتنا فى البناء

— أنك كمن يقول لا استطيع انارة البيت الا اذا أضرمت فى جوانبه النار!

ولقد ازدادت العلاقة بين ساندیب وزوجة نيكهل الى ان كادت تكون غير شريفة فانظر الى قول ساندیب «أن امتزاجى بدعد لا ينسيني امتزاجى بليلى وقد عقدت كثيراً من هذه العقود بالامس ولكن ذلك لا يمنعنى عن عقد مثلها فى الغد

انى ضغطت بالامس على يدها فكهربتها وتكهربت معها فلا يجب انقاص هذا التأثر باعادته كى لا يتحول الشعور الموسيقى الى كلام عادى فانها من أهل الخيال فلا يجب حرمانها منه»

أما هى فقد كانت بين بين وقد حملها على سرقة نقود من زوجها لاعطائها اياه بحجة صرفها فى الاعمال الوطنية وكان ذلك سببا فى سقوطه من عينها اما زوجها فقد كان يحاول انقاذها من براثن هذا الداهية ولم يتهور ولم يهنها وانما استعمل الحكمة كعادته فانظر الى قوله يناجى نفسه «وأظن انى موشك ان أفهم أمراً دقيقا وهو ان الرجل قد أمعن فى أذكاء نار الحب حتى تجاوز الحد فهو لم يعد فى وسعه أن يعيدها الى حدها وقد بالغ فى عبادة الحب حتى اتخذ منه الها لشهواته ولكن لا يجب أن تذهب ضحية انسانية على هيكل هذا الاله»

وقد نجح فى محاولاته هذه وصفح عن زوجته وأراها كيف تكون الوطنية فقد مات شهيداً فى الدفاع عنها وعن قصره بينما هرب ساندیب زعيم الوطنية بعد ان طلب منه ومنها ان يهربا فأبى.

ان كل جملة يفوه بها طاغور تتضمن كثيرا من الحكم العالية والمعاني السامية وهاهو نموذج من مناجاة الزوج لنفسه عند ماازدادت علاقة زوجته بساندیب:

(امرأتى! وكيف أنى هذا التملك ؟ فاذا قالت لى أنا لنفسي فكيف أقول لها أنت لى وهل يمكن سجن شخص بجملته فى اسم ؟

امرأتى! ألم أحب بهذه الكلمة الصغيرة كل ماهو طاهر وجميل فى حياتى ؟ ألم أحفظها فى قلبي دون ان أدع الغبار يصل اليها ؟ وأى بخور من بخور صلاتي وأية نغمة من موسيقى حياتى وأية زهرة من زهرات ربيعى لم أقدمها لهيكل هذه الكلمة الصغيرة ؟ أتستحيل بعد ذلك الى سفينة من الورق تسبح فى ساقية موحلة ؟

ولماذا أقول ساقية موحلة فانها كلمات توحيها النيرة ولا تغير معنى الاشياء فاذا لم تكن بيمالا لى فلا الغضب ولا الهياج ولا المناقشات تبرهن أنها لى

ان بيمالا لا تعرف حقيقة الحرية فيجب أن أمنحها إياها بجملتها والا لا أكون أنا حراً ولا أنجو من وصمة الا كاذيب)

عبد الحليم رافع

نادى الجدات



فى لندن ناد يسمى «نادى الجدات» وجميع أعضائه من السيدات العجائز اللاتى بين الخمسين والستين من عمرهن. وهذه صورتهن فى النادى وهن يغنين أنشودة معاً

قصة البلاغ

الشعر

للقصصى الفرنسى جوي دي موباسان

تعريب محمد السباعى

كانت الحجرة عارية الجدران ليس بها سوى نافذة واحدة ضيقة ذات قضبان بعيدة المنال ، وكان الرجل المجنون — قاطنها — جالسا على كرسى من القش ، وقد جعل يرمقنا بمقلة شاردة مخبولة

وكان شديد التحول اجوف الوجنتين ، اشيب الرأس ، يكاد بدنه المضنى النحيف يضيع بين طيات برده الفضفاض ، وكان يخيل اليك ان فكر هذا الرجل قد تسلط عليه فعصف به عصفا ونسفه نسفا ، وان فكرة فتاكة تأكل حشاه كما تأكل الحشرة الخبيثة جوف الثمرة ، وانك تكاد تحس هذه الفكرة أو هذا الجنون تحت جمجمته يصول ويبطش ويجور ويطغى ، ويسرى فى جسده المكدود ، سريان الحريق البطيء فى العود — تلك الفكرة الخفية السرية ، اللامادية ، كانت تستنفد مادته ، وتمتص عصارته ، وتشرب دمه ، وتأكل لحمه ، وتطفىء شعلته ، وتخمد جذوته

ما اعجب حال هذا الرجل وما أغمض شانه تفترسه فكرة ، وتقتله ذكرة ، لقد كان فى هيئته ومنظره ما يثير الرعب والرحمة والالم ، فماذا عسى يكون ذلك الحلم الكامن وراء تلك الجبهة قد خددها غضونا ، وتركها وهاداً وحزونا

وقال لنا الطبيب

« انه لتعروه نوبات شديدة ، وان اصابته لمن اغرب ما عاينت وعانيت ، ان جنونه جنون الغرام بسكان الدار الآخرة ، هو من عشاق الموت ، على انه قد حرر مذكرات اماط اللثام عن غامض علته خلالها اتم جلاء ، وها هي ان تشأ » :

تبعت الطبيب الى مكتبه ، وقدم الى مذكرات ذلك الرجل المنكوب ، وقال

« اقرأها ، وأبد لى رأيك »

وهاك المذكرات

***

لقد عشت الى الثلاثين من عمرى عيشة هادئة مطمئنة لم أدر فى خلالها ما الهوى ولا مرارته وحلاوته ، وبدت لى الحياة اذ ذاك شيئاً بسيطا طيبا هينا ، وكنت ذا مال ، وقد توزعتنى رغبات شتى وميول كثيرة عصمتنى بتعددها واختلافها من ان تستبد بى شهوة غالبة ، فما كان أطيب الحياة يومئذ ، لقد كنت أنتبه صباحا لمباشرة لذاتى الجمة ، وأتوسد فراشي ليلا مطمئن الفؤاد مملوءة بالامل الوطيد فى مناعم الغد وطيباته ، وكان لى مع النساء غزل رقيق ودعابة لم تبلغ درجة العشق ، ولم تشرف على مصائبه وأهواله ، ولا أنكر ان الحب نعمة ولكنه أيضا نقمة ،

واغرانى الغنى والثراء بجمع التحف والطرف من شتى الصنوف والاشكال من اثاث ورياش وغيرها من الالات القديمة من مخلفات العصور الغابرة ، وطالما كنت أفكر فى تلك الايدي المجهولة التى كانت تلمس تلك الاشياء ، وفى تلك العيون التى كانت ترنو اليها لذة واعجابا ، وفى تلك القلوب التى كانت تصبو اليها حبا ، فان الانسان ليحب الجمادات أحيانا كما يحب الاحياء ، وطالما كنت أعكف على عقربى ساعة صغيرة من ساعات القرن السالف فأتأمل جمال صنعها ودقة تركيبها ورونق صقالها وبريق ذهبها ، وأعجب كل العجب انها لا تزال تتحرك وتدأب فى مسيرها كما كانت يوم اشترتها تلك المرأة التى أولعت بها حينما رأتها ، ترى من كانت تلك التى احتملتها من لدن تاجرها فحملتها على صدرها بين طيات حاشية حلتها الحريرية ، وان قلب الساعة ليدق على دقات قلب المرأة ! وأية يد أمسكتها بين أناملها الرخصة وقلبتها ، ثم مسحتها فصقلتها ، وأيما عينين رصدتا تابتك المقر بين ارتقاب الموعد المضروب) والساعة المنتظرة — الساعة المأمولة — الساعة المقدسة ! ما كان أشد شوقي الى رؤية تلك المرأة ! انها من أهل المقابر ! ما أشد شغفي لنساء العصور الخالية ! إنى لاعشق — من بعيد — كل أولئك اللواتى قد عشقن فى القرون الذاهبة ، ان تاريخ الغراميات السالفة ليفعم فؤادى أسى وأسفاً ! واها لتلك الملاحات والمحاسن ، واها لتلك البسمات والنظرات والزفرات والعبرات ، واللثمات والرشفات ،

واها لسلمى ثم واها واها
ياليت عينيها لنا وفاها

وواها لتلك الآمال والعواطف والامانى ! ألم تكن هاتيك كلها خليقة أن تدوم خلوداً وتبقى سرمداً ! وياطالما بكيت الليالى الطوال على نساء الزمن الماضي — صرعى الغرام وأسرى الصبابة ، أولئك الملاح الحسان الرقاق العذاب ، وارحمتا لهن اذ يفتحن أذرعهن ابتغاء القبلة ، لقد عدن اليوم رفاتا ! وحبذا القبلة ، ان القبلة لخالدة ! انها لتنتقل من شفة الى شفة ، من جيل الى جيل ، من حقبة الى حقبة ، ان بنى الانسانية ليأخذون القبلة ثم يعطونها ثم يموتون !

الا انما للماضى اشتياقى واليه حنينى ، وبه افتتانى وفيه رغبتى ، أما الحاضر فله كراهيتى ومنه نفرتى ، اذ كان يريد أجلى ونذير منيتى ، وانى لآسف على كل ما كان وجرى ، وأندب وأنوح على كل من كان ثم مضي ، ووددى لو استطعت أن أقف مجرى الزمان ، وأقيد الساعة الحاضرة ، ولكنها تمضي فتفوت فتبيد ، وارى كل دقيقة تمر تنقصنى ، وكل لحظة تنال منى ، وكل برهة تقربنى من أجلى ، وتدنينى من « لاشيئية » المستقبل ، وتالله ان مت فما انا

بمبعوث ابد الابدين ، فوداعا يانساء الماضى انى بكن لمشغوف وفيكن مستهام، ان لى بينكن حبيبة مازلت التمسها وابغيها ، واهاانااذا قد وجدتها ، لقد هداني كوكب الحب فى بيداء الصبابة الى تلك التى مابرحت نفسي اليهامشتاقة ومهجتى منذ فجر الشباب صبة تواقة ،

وذلك انى بينما كنت اجوب طرقات باريز ذات صبيحة مشرقة اتأمل معروضات السلع فى شتى الحوانيت اذ بصرت بخزانة نفيسة من الخشب ـ تحفة انيقة ، وملحة من ملح الصناعة دقيقة ، من آثار القرن السابع عشر ، فنسبتها الى الفنان الايطالى الشهير « فيتيلى » الذى يرجع عهده الى ذلك العصر ، ثم مضيت فى طريقى ،

واعجبا ! كيف تبعني خيـال تلك التحفة وطاردنى ، كيف تشبثت بنفسى ذكراها فلجت بها والحت علبها ، حتى وجدتنى مدفوعا بقوة قهرية خفية الى الرجوع لذلك الحانوت ومعاودة النظر الى تلك الملحة ؟ لقد كنت اشعر انها تغرينى وتستخفني وتستهوينى ، ولله ما اعجب مثل هذا الاغراء والاستهواء ! انك تنظر الى الشيء فلا يلبث ان يجذبك فيستميلك فيستصبيك ثم يملك عليك مشاعرك كأنما هو وجه غانية ، وتسبيك منه فتنة عجيبة ، فتنة تنبعث من شكله ومن لونه ، ومن سحنته » فلا تلبث ان تحبه فتحن اليه فتشتاقه وتولع به ولوعا، وكأن تاجره يستشف من خلال نظراتك تلك الرغبة الخفية الشديدة

وكذلك اشتريت تلك الخزانة وذهبت مسرعا بها الى داري ، فوضعتها فى مخدعى ، ثم خلوت اليها الهو بها واستمتع ، كأنها عشيقة عقدت عليها وقد شرعت أقضى معهـا « شهر العسل » وانى والله لارحم كل من لم يذق تلك الحلاوة التى يجدها مقتنى النفائس فى «شهره العسلى» حينما يهرع بتحفته الجديدة الى داره كمن ظفر بتاج مملكة ، فيخلو بها ثم يقبل عليهـا يغازلها بعينه وبكفه وبلسانه، كما لو كانت من دم ولحم، ثم لا يكاد يفارقها حتى يرجع، واذا غاب شبحها عن بصره لم يغب عن فؤاده ،فهو فى السواد من مقلته وفى السويداء من مهجته اينما حل وارتحل،

وكذلك لبثت شهراً كاملا اعكف على تلك الخزانة الاثرية كالوثنى على صنمه ، ما ان أزال افتح ابوابها ، وأسحب أدراجها ، وفى ذات ليلة بينما كنت أجس تخانة لوح من الواحها خيل الى انه لا بد ان يكون وراءه درج مخبوء خفي ، فاشتد خفقان قلبي ، وقضيت الليلة ابحث عن ذلك الدرج عبثاً ، وفى اليوم الثانى نجحت بايلاج نصل مدية رقيقة فى شق بالخشب فانفتح لى لوح ورأيت شبه وسادة صغيرة من القطيفة السوداء عليها لفافة رائعة من شعر أنثى ، أجل، من شعر امرأة لفافة ضخمة ، من شعر ادكن مشوب بحمرة قد جز مما يلى البشرة مربوط بحبل من ذهب ، فوقفت ثمت ذاهلا مبهوتا حائراً مضطربا واجفا راجفا ، وسرى من ذلك الدرج الخفى نسمة عطرة فى منتهى الضعف والفتور لا تكاد تحس فكأنما هي خيال نسمة او روح رائحة ،

فتناولت لفافة الشعر برفق ، بل باجلال وتقديس فابرزتها من مكمنها ، وسرعان ما انحلت فاستفاضت موجة من الذهب انسكبت الى ارض الغرفة سلسالة لدنة رطبة الملمس غضة المكاسر وضاءة براقة كأنها ذنب كوكب .

فامتلكتني عاطفة مبهمة عجيبة ، ما ذا ارى؟ اين ومتى وكيف ولماذا أخفى هذا الشعر فى هذه الخزانة ؟ أى نبأ وأى حادث واية رواية تنطوى فى غضون هذا التذكار ؟ من ذا الذى قصه ؟ عاشق فى يوم وداع؟ زوج فى يوم ثأر وانتقام اوصاحبة هذا الشعر نفسها فى يوم بؤس ويأس وهل كان لدى دخولها الدير ان قذفت ثمت بذلك التراث الغرامى تذكارا منها لعالم الاحياء ام حين ضمها القبر وحال دون المليحة الحسناء جندل وصفائح احتفظ عاشقها الحزين بتلك الذؤابة من شعرها المحبوب ـ تلك البقية الحية من جسدها الميت ـ تلك الريحانة التى ليس للبلى والعفاء عليها من سبيل ، والتى لن يزال يستطيع شمها ولثمها فى نوبات بثه وشجاه ، وسورات حزنا وأساه ؟ اليس عجيبا ان يبقى ذلك الشعر غضا يانعا على حين لم تبق ذرة من الجسد الذى انبته ونماه ؟

لقد سال هذا الشعر على انامل ، وحرك دمى واعصابى ، وعرانى من مسه شجى ورقة فكأننى على وشك الاجهاش بالبكاء وابقيت الشعر فى يدى مدة طويلة ، مدة طويلة ثم خيل الى كأن شيئا من روح تلك المرأة لايزال فى طياته كامنا مستكنا ، فاعدته الى مخبأه واغلقت عليه الخزانة ، ثم انطلقت فى شوارع المدينة كأنى فى حلم ،

وجعلت اجوب السبل مفعما أسي وحزنا ، ومفعما كذلك عناء وكربا ، واجدا من برحاء الوجد واللوعة ماتجد فى قلبك على أثر اول قبلة غرامية ، وخيل الى كأنى قد عشت في الماضي ، وكأني كنت اعرف تلك المرأة وكان بينى و بينها الفة وصداقة ، وهنا جاش فى صدرى وثار الى شفتى ـ كما تنبعث من الاحشاء زفرة المحزون ابيات الشاعر « فيون » حيث يقول

* * *

خبرنى بربك أين الآن من شعاب وادى المنون فتنة روما

« فلورا » الحسناء ـ وابن « هيباركيا » وابن « تاييس » وابن « هايباشيا » وابن « ايلين » وابن زينة الدنيا وملحة الوجود « كليوباترا » وابن حورية « الصدا » تلك التى لم يرها انسان ، وكل ماعرف منها صوتها الرنان ، على حفافى الغدران والخلجان، خبرنى بربك اين كل هؤلاء ، وكيف تخبرني بذلك ، انك لاتعرف اين ذهبت ثلوج الامس من قلل الهضاب ! »

وجعلت كلما طرقت منزلى أسرعت الى الخزانة ففتحتها وبى كحنين الآيب الى الاوطان، والابل الى الاعطان ، وكهزة المشتاق ، لو شك التلاق ، ولا بدع ، فلقد أصبحت حياتى بذلك الشعر رهينة ، وأصبحت بى حاجة ماسة (مستمرة مبهمة غريبة ، شهوية) الى غمس أصابعى فى ذلك الجدول الممتع اللذيذ الفتان ـــ جـدول ذلك الشعر الميت .

وعلى هذه الحال عشت شهرين...... ثم لا أدري ماذا كان بعد ذلك ، لقد ملكنى هذا الشعر واستحوذ على وغمرني غمراً ، وبقيت منه فى لذة وعذاب ، فى جنة وجحيم ، كحال العاشق المدله ، والصب الموله ؟ فسجنت نفسى معه منفرداً — كما التذ بمسه وجسه وبشمه ولثمه ، وبمصه وعضه ، فكنت أتقنع به وانتقب ، وانثنيه على عضدى ومعصمى ، واستنديه على جبينى وفمى ، والف به يدى ، واطوق به جيدى ، وابرد به حشاى وكبدي ، وأغرق عينى فى أمواجه الذهبية كى انظر الدنيا ملونة ببديع صفرته ،

لقد عشقته ، نعم عشقته ، فلا حياة لى من دونه ، ولا بقاء طرفة عين الا به ، ثم لبثت انتظر ... لبثت انتظر.... وماذا انتظر ؟.... انتظرها هي ... .صاحبة الشعر !

فى ذات ليلة أنتبهت من رقدتى أشعر بأنى لست وحدى فى الغرفة ، وعلى الرغم من ذلك كنت وحدى ، ما من أحد بالحجرة سواى ، وحاولت النوم ثانيا فلم أقدر ، فقمت الى الخزانة لاستمتع بالشعر برهة ، وتناولته فخيل الى انه ازداد نعمة ولينا ، وطيبا وحسنا ، وكأنما نفث فيه روح جديد، ترى هل ترجع الموتى ؟ وغمرته باللثمات فاسكرتنى تلكم اللثمات حتى كاد يغمى علىّ لذة وطربا ، فاحتملته الى فراشي وارقدته الى جانبي وضممته الى صدرى وشفقى احتضنته والثمه كأنه الحبيب المفدى ، هل ترجع الموتى ، أجل ، ترجع الموتى ، لقد وافت ! لقد وافت صاحبة الشعر ، لقد رأيتها وملكتها ، هي هي ، كما كانت أبان حياتها

هيفاء تكسي فتبدو وهي مرهفة

خود تعرى فتلفى وهي ميدان

فاشتملت عليها اشتمال الغمد على الحسام ، وامتزجت بها امتزاج الماء بالمدام ، ولبثت أنعم بها صباح مساء على مدى الايام ، وفاق متاعى بها كل متاع ، لانه متاع الظافر بحيازة المخنى والمجهول والمتعذر والمستحيل ، والذى قد طاح به الموت وذهب به الفناء ! وأشهد الله ما ذاق عاشق قط مثل ذلك الغرام فى حدته ووقدته ، وهوله وروعته ،

ولقد أبديت فرحتى ، وأعلنت غبطتى ، واذ كنت لم استطع فراقها لحظة جعلت استصحبها أينما سرت ، أجوب بها أجواز المدينة واذرع أقطار الضواحى كأنها زوجتى ، وأعرضها على الملأ فى دور التمثيل وفى المقاصف والملاهى ،

تبا للانسان ما أطغاه وما أظلمه ! لقد حسدونى عليها فاخذوها ، وأودعونى السجن ظلما وعدوانا ! لقد أخذوها منى ،.... .فيالهفتى ويا حسرتى !

***

وهنا انتهت المذكرات وبينما أرفع الى الطبيب ناظرى المملوءين رعبا ، دوت فى ارجاء المستشفى صرخة منكرة ، ملؤها الغيظ والحنق ، فانتفضت فزعا ثم سألت الطبيب بصوت لجلاج وبلهجة تنم على الدهشة والرعب والرحمة ،

« ولكن خبرني عن ذلك الشعر ...... هل له وجود فى الحقيقة ؟ »

ففتح الطبيب خزانة مملوءة بالادوية والعقاقير ثم رمى الى بذؤابة من شعر ادكن الى الحمرة طارت نحوى كأنها عصفور من الذهب ، فتناولتها بيد راجفة ومهجة خفاقة ، وقال الطبيب .

« ما أعجب الانسان ، ان ذهنه لمصدر العجائب والمدهشات ! »

حجر الشفاء



فى واهيادا بالقرب من هونولولو حجر كبير يعتقد الاهالى أن فيه شفاء جميع الامراض . وهذه صورته وأمامه صينية تبتهل اليه

نبذة من الأدب الانجليزى

تاريخ المسرحيات فى انجلترا

— ٣ —

خامسا — من وفاة شكسبير الى اقفال المسارح :

بدأت أهمية المسرح تقل فى الايام الاخيرة من حياة شكسبير كما بدأت المسرحيات تفقد شيئا من ميزاتها السابقة من حيث المتانة والجودة والدقة ولكن هذا لم يمنع ظهور جمهرة من المؤلفين لهم باع طويل فى الكتابة المسرحية بعده و يمكننا أن نقسم هذا العصر من حيث متانة التأليف الى قسمين

(ا) العصر الاول: ١٦١١—١٦٢٥: و يسمى العصر الفضى وأهم مؤلفيه بن جونسون و يختلف عن شكسبير — اذا تطاولنا لمقارنته به — فان شكسبير صور شخصيات متعددة عن جميع العصور والحالات النفسية المختلفة . أما بن فقد كتب عن شخصيات عصره فقط كما انه عاد الى قواعد الوحدة الاتباعية (١) بكل دقة وقد امتازت مسرحياته بشخصيات بارزة كما احتوت عدة مقاطيع غنائية بديعة وقد كتب مآسى وعدة مهازل أهمها قليون والصيدلى والمرأة الصامتة . وظهر كذلك بومون وفلتشر وقد قاما بعملها معاً فكتبا أكثر من خمسين مسرحية وهى وان كانت أقل من مسرحيات شكسبير الا انها متينة رصينة وكانت كتابة بومون أدق وأرق من زميله فلتشر وكان شعر الاخير بديعا خاصة فى الغزل والنسيب ولعل لاتصاله بشكسبير اثراً فى نفسه وشاعريته . وأبدع ما كتبه فلتشر « الراعية الامينة » التى تعد مثلا فى الشعر الغزلى :

(ب) العصر الثانى : ١٦٢٥—١٦٤٢ : رغم ان عدد الكتاب المسرحيين فى هذا العهد كثيرون ورغم ان كمية المسرحيات التى ظهرت فيه اكثر من القسم الاول ، الا أن تفاهتها وركاكة مواضيعها بالنسبة الى المسرحيين السابقين وما كتبوه كانت داعية لتقليل أهمية المسرح ثم انحطاطه مما أدى الى اغلاقه بامر غالبية الاعضاء البيوريتان فى البرلمان الانجليزى عام ١٦٤٢ . واشهر كتاب هذا القسم مدلتون وهيوود وو بستر ومنسنجر وفورد . وقد بقيت الكتابة المسرحية غير معنى بها حتى عصر النهضة الذى بدأ عام ١٦٦٠ .

سادسا — عصر النهضة :

و يبدأ باعادة فتح المسارح عام ١٦٦٠ وكانت المسرحيات على وتيرة واحدة من حيث تعلقها بالمبادىء الدينية و بالحاشية وأهملت الكتابة فى العادات والاخلاق والتصاوير الشخصية الى حد كبير ولكن كان لتراجم الشعراء الفرنسيين كورنى وراسين وموليير أثر كبير على عقول الانجليز وفى هذا العصر بدأ ظهور الممثلات على المسرح بعد ان كان يقوم بادوارهن الرجال كما ان المناظر بدأت تزيد العناية بها كما بدأ الرقص يظهر على المسرح لاول مرة .

وأول المؤلفين فى هذا العصر هو الكاتب القدير جون دريدن الذى كانت كتاباته تشبه الى حد كبير كتابة بومون وفلتشر وقد نالت معظم قصصه رواجا كبيرا فى اول عهده وخصوصا مسرحيتا دون سبستيان وآمفتريون و يرجع ذلك الى متانة أسلوبه النثرى وقوة شعره ولا غرو فان دريدن هو المؤسس الاول — باعتراف جلة الادباء — للمدرسة الانجليزية الحديثة . وتبع دريدن كثير من الكتاب المسرحيين فاخرجوا مسرحيات لا تقل متانة عن مسرحيات دريدن نفسه منهم نات لى والتوماس (سذرن وأتواى) والاخير لا تزال قصتاه اليتيم وفينيسيا الخالدة تمثلان على المسرح حتى اليوم .

وقد كانت المسرحيات الهزلية أحسن حظا من المآسى وأروج بين النظارة والقراء لانها كانت مملوءة بالتهكم والسخرية على الحالة الاجتماعية كما انها كانت نثرية لا شعرية وأشهر المسرحيين الهزليين هم ويشيرلى وكونجريف وفاربروه وفاركهار .

وفى ١٦٩٨ كتب جيرى كولير رسالة عن مساوىء المسرح ومعايبه مما جعل المسرحيين والمهتمين بامر المسرح يعنون بها العناية الكافية وقد أدت هذه الحركة الى الاصلاح حقا فكانت هذه الرسالة مؤذنة بختام عصر وافتتاح آخر جديد .

سابعا — القرن الثامن عشر :

لم تعد المسرحيات فى هذا العهد قطعة من الادب الانجليزى كما كانت فى العصور الماضية بل اصبحت من وسائل التسلية واللهو وقد ظهرت فى هذا العصر مسرحيات يخطئها الحصر والعد وقد تنوسيت معظمها بلا شك لاختلاف عصرها واقتصارها على وحدة معينة من الزمان والمكان ولكننا لا ننكر فى الوقت نفسه ان مسرحيات هذا العصر تمتاز عن مثيلاتها فى العصر السابق — عصر النهضة — بمتانة الآراء والافكار فيها وقد زاد اهتمام الناس بالمهازل دون المآسى ولا ننكر خلود بعض المسرحيات لمتانتها وميزتها فقد حوت مأساة « كاتو » التى كتبها آديسون عام ١٧١٣ كلمات كاتو عن الموت والخلود التى تعتبر من ابلغ العبارات فى الادب الانجليزى وكذلك مسرحية « ايرين » التى كتبها الدكتور صامو يل جونسون لا تزال محبوبة الى حد كبير .

أما المسرحيات الهزلية فقد ظهر كثير منها فى ذلك العصر ولاقت نجاحا ورواجا لا مثيل له حتى أصبحت بعضها خالدة خلود مسرحيات شكسبير نفسه و يرجع هذا الى متانة ورقة كتاب المهازل أنفسهم وعميدهم فى هذا الوقت هو أوليفر جولدسمث صاحب مسرحيتى « الرجل المهذب » و « تمسكنت فتمكنت » وتمثل صفات وأخلاق المؤلف الى حد كبير . و يشابه

(١) وهى وحدة الزمان والمكان

جولدسمث فى الكتابة المسرحية الهزلية المؤلف شريدان بل قد يفوقه أحيانا فان مسرحياته لا تزال حية حتى الآن وأهمها « الخصوم » و(مدرسة النمامين) . وبانتهاء هذا القرن بدأت المسرحيات تنفصل عن الادب الانجليزى وتصبح وسيلة للتسلية فحسب .

ويجدر بي هنا أن أنوه بفضل أستاذى العقاد فى مقاليه الاخيرين عن شكسبير فهو تحليل دقيق لكتابة الرجل ولا يقل عن أبلغ ما كتبه كتاب الغرب ان لم يزد عنهم ولعلنا نرى لنا فى القريب العاجل أدبا مسرحيا فهو من أهم أسباب نهوض الامم .

محمد كمال السويفى

دبلوم المعلمين العليا

وليام شاكسبير

يعتبر الانجليز شاكسبير ركنا من أركان ثقافتهم فهم يبجلون ذكراه ويعظمونه ويقدرون عقله الجبار ويشغفون بقراءة قصصه وتمثيلها بل يضع الانجليز شاكسبير فى صف ملكهم وبرلمانهم كما يعدونه من الضرورات الطبيعية فهو بمنزلة نهر التاميز وهو البحر الذى جعل الامة الانجليزية سيدة العالم ولكن ذلك العظيم تربى فى مدرسة الايام كغيره من العظماء كما صادف من الحظ السيء فى مستهل حياته ما ستقرأه

فقد كان وشيكا ان يكون شاكسبير قصابا يشهر السكين على رقاب الماشية كما كان وشيكا ان يكون كاتبا لمحام ولكن القدر أنقذه من ذلك . ثم كاد يقع فى الاجرام فيقضى وقته فى سجن قد يهلكه فيه الطاعون وتخترمه المنية فقد كان مأمولا لجماعة من اللصوص أن يظفروا به فيصبح وهو اللص الذى لا يجارى فى النهب وروح ذلك العقل النافذ البصيرة وهو يدبر خطط السطو على الدور والافراد والجماعات المتنقلين بين البلدان في عربات تجرها الخيل ولكن القدر ايضا انقذه من ذلك فاذا به يكاد يقتله الجوع فى شوارع لندن وهكذا كان شاكسبير يخرج من مأزق ليقع فى أضيق منه وأحرج

وولد وليام شاكسبير فى الثالث والعشرين من شهر ابريل سنة ١٥٦٤ فى بلدة سترانفورد فى أسرة ريفية من أب يدعى جون شاكسبير كان تاجراً محترما ثم أصبح عمدة بلدته ولكنه راح فيما بعد وهو الفقير المعوز

أدخل الولد شاكسبير كل الاولاد مدرسة القرية فحصل فيها ما حصله من العلم مما ساعده فى حياته المقبلة أن يجمع من محاصيل العلم المختلفة ثمرة يخرجها للناس في ثوب جديد لا عهد لهم بمثله روعة وبهاء وقوة ثم ترك المدرسة وهو فى الثالثة عشرة من عمره وكان أبوه اذ ذاك على حافة هوة الافلاس اذ لم تعد تجارته الرائجة فساعد أباه فى أعماله

وكانت تتردد على البلد فرقة تمثيل طوافة متنقلة بين البلدان وكان بين أفرادها وبين جون شاكسبير فى أيام رفعته صداقة متينة . وكان بقرب سترانفورد بلدة كنلورث حيث كانت تقام المساخر يحضرها الكثير من الناس فيفتنون في طرق اخفاء الوجوه وتغيير الزى فكان لذلك تأثير فى شاكسبير ظهر أثره فيما عقب من الايام .

ولما بلغ وليام شاكسبير الثامنة عشرة من العمر تزوج من سيدة قد أسندت فى حدود العقد الثالث من العمر اسمها (آن هاتواى) وبقي في بلده بعد ذاك أربع سنين ثم رأى أن يهجرها الى لندن ليجرب حظه مخلفا زوجه وأولاده الثلاثة وأباه الذى طغى عليه الدين والفقر .

عاد شاكسبير بعد عشر سنين الى عشه الذى شب فيه ولكنه عاد فى حال غير الحال فقد أبدل الأمل من اليأس والبعث من الموت والخير والرغد والسعة من الفقر والشظف والضيق ، عاد وقد أحبه سراة القوم وأعجبوا به وغدا معبود القوم الحبيب المقرب ، عاد فانقذ اسرته من حماة الفقر وغدا ابوه ثانية حاكم البلد الجديد وهكذا اقبلت عليهم الثروة والحظ الحسن حتى اقتنوا الدار الثانية فى البلد عظمة وفخامة .

ولابد أن تسأل كيف بلغ هذه الذروة من الرفعة وارتقى هذه الربوة من الغنى وهو الغريب المعوز النائى لاسند له ولا عضد في بلد ليس له به سابق معرفة ولا فارط عهد ؟

يقولون ان عند وصوله لندن اتصل بالمسارح فاصبح يدرب الخيل ولم يمض عليه طويل زمن فى ذلك حتى قبل ممثلا ثم استخدم فى نسخ القصص والاتصال بالقصصيين الذين يقرضون قصصهم شعراً مساعداً لهم وقد أفاد من ذلك ان راح فيما بعد باقرار حساده ومنافسيه شاعر عصره المبرز غير مدافع وقصصي العالم المقدم غير منازع ، وكذلك ارتفع وتضخمت ثروته حتى كان يقتنى كل عام العقار والاملاك فاذا كانت سنة ١٦١١م رجع الى بلده وفيها توفى فى ابريل سنة ١٦١٦م وله من العمر اثنتان وخمسون سنة

لم يطبع شكسبير قصصه فكان يكتب للمسرح الذي يحتقره ملقيا ما وضعه الممثلين المتهالكين على الشراب الفارقين في حياة السوء الذين كانوا فى انتظار ما سيخرجه لهم شكسبير ثم لا يهتم لهم بعد ذلك غير متوقع انه سيكون الشخص الذي يفتن عالم الادب حتى ثلاث قرون من وفاته بل كان يسعى لسد حاجات أطفاله الثلاثة وابيه المفلس وما كان ليخطر له او يظن يوما من الايام أن يرث ابناء الادب ثمار عقله الناجحة فلولا ممثلان حقيران وطابعان صغيران لولا ان هؤلاء حفظوا لهذا العالم مؤلفات شكسبير لضاعت كما ضاع غيرها من نفائس الكتب واعلاق الفنون مما خلفه لنا الآباء : ألم تحرق مكتبة الاسكندرية ويضيع ما بها هباء ؟ ألم تضع معظم مؤلفات أبى العلا

المعرى ? نعم انها ضاعت وضاع الكثير من ثمار الادب .

هذا مجمل لحياة وليام شاكسبير قد نفصله فى مقال قادم وبقى أن نعرف حالة انجلترا الادبية قبل ظهور شاكسبير :

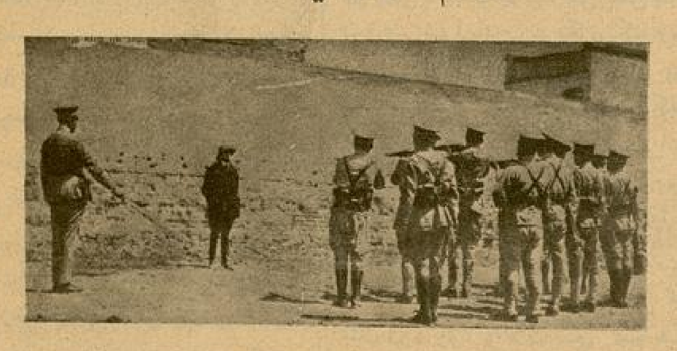
كانت اوروبا قد بدأت تنتعش بعد أن آذتها احمال العصور المتوسطة فقامت فيها نهضة أدبية فنية كبيرة أخذت انجلترا خلاصتها وانفردت بمصامتها ، قامت النهضة على الاخذ بالجديد مع احترام القديم بل أنهم نبشوا دفائن القديم ثم مزجوه بالجديد مخرجين منهما ماصلح للجميع فقبلوه وقد ساعد على قيام هذه النهضة فتح الاتراك للقسطنطينية اذ هاجر منها العلماء الرومان واليونان حاملين معهم منسوخات هومر وروايات تيوسيديدس وهيرووت فنشروها فى أرجاء أوروبا مما جعل الناس ينكبون على دراستها وفي ذلك الوقت ظهرت الطباعة فسهلت دراسة الادب وتيسرت لكل شخص بعد أن كانت قاصرة على الامراء والاشراف وكذلك أصبح فى مكنة الجميع الحصول على الانجيل وكانوا يجتمعون بالكنائس ليتلى عليهم ثم أتى كشف أمريكا فلفت الناس الى عالم جديد فبدأوا يوجهون بعض هممهم الى الاستكشاف والدرس الجغرافى فاخذوا ينقلون الى لغاتهم الكتابات والمؤلفات القديمة شرقية وغربية ويترجمون للعظماء ويمثلون الروايات والخرافات القديمة فهذا الغرام بالادب وهذا الكلف بالكتب دفع الناس الى التأليف والوضع

فى هذه الثورة الفكرية والفورة الادبية ظهر وليام شاكسبير فكأن الاقدار كانت تمهد له الطريق لتجتمع فيه شتى ثمرات النهضة فيكون هو رمزها ومهبط وحيها . ولانختم هذه الكلمة قبل ان نشير الى شاعرين عظيمين كان لشعرهما أثر كبير في شاكسبير وهما الشاعر أدمند سبنسر ذو الشعر العذب والنغم المساغ والذى وضع قصته المشهورة The Fairy Guean ولم يتمها فكان الناس ينتظرون نصفها الباقى بلهف شديد وشوق متزايد وهو الذى لقبه فى عصره « بشاعر الشعراء » وأحبه ملتون وأعزه دريدن وأعجب به بوب وأخذ عنه كيتس موسيقاه الشعرية وهؤلاء من نوابغ شعراء الانجليز فمن تقديرهم لسبنسر تعرف موضعه فى الشعر الانجليزى وتعرف أثره فيمن خلفه من الشعراء .

اما الشاعر الآخر فهو مارلو وهو من اعظم الشعراء منشىء الدرام تكاد تلمس فى شعره القوة والحياة والشهوة العنيفة والجنون والقتل والثأر وقد اشتهر بشعره غير المقفى الذى سار شاكسبير على نهجه ثم فاقه فيه ويمكن القول بوضع بعض فصول من رواياته فى صف واحد مع بعض فصول من روايات شاكسبير فهذان الشاعران كان لهما أثر كبير على صاحب الترجمة تقرأه فى شعره .

محمد عبد المنعم دويدار
بالمعلمين العليا

زعيم الثورة في المكسيك



قبض على الجنرال الفريدو رويدا كويجانو زعيم الثورة الاخيرة فى المكسيك ثم حكم عليه بالاعدام وهذه صورته اثناء تنفيذ الحكم وقد أبى وضع الغمامة المعتادة على عينيه . ومعروف أن الاضطرابات والثورات تكثر في المكسيك

رش الشوارع في جاوه



ترش الشوارع فى جاوه بواسطة أولية تحمل بالايدى بدل عربات الرش المعروفة وهذه صورة بعض العمال يحملونها

صفحة من تاريخ الفنون

ميشيل انجلو

لم يكد (ميشيل) يطأ أرض رومة فى هذه المرة حتى وجد العمل الذى أعده البابا فى الانتظار، ذلك العمل الذى قصد به تخليد ذكراه بعد موته و بناء شهرته إبان حياته . فقضى (ميشيل) شتاء هذه السنة الاولى فى محاجر « كرارا » يتفقد قطع الاحجار و يشرف على الانواع التى اختارها لعمله حتى اذا جاء الربيع رجع الى رومة ليعد العدة باذلا أقصى جهده لتنفيذ رغبة البابا . وقد عرف الاخير ذلك فاولاه عطفه وأسبغ عليه النعم . لكن الحظ أبى إلا أن يعرقل مساعيه إذ ظهر له وقتئذ منافس آخر هو (برامنت أف ربينو) الذى اختاره (يوليوس) ليقوم بزخرفة معبد (سكستين Sixtine) اعتماداً على الشهرة الواسعة التى نالها يوم ان رمم كنيسة (القديس بطرس) ثم انقلب الحال وشبت نيران الحرب فاوقف البابا كل اعمال البناء مصرحا بانه سوف لا ينفق شيئا فى الاحجار مهما عظمت رغبته فيها واذ ذاك ذهب (ميشيل) يطلب اجره الذى اتفق عليه فسوف البابا فى الامر واخيراً كان جزاؤه الطرد باقبح صورة » ثم بلغه ان البابا يريد سجنه فركب حصانه فى ابريل سنة ١٥٠٦ وولى وجهه شطر الاراضى الفلورنسية فلم يتمكن رسول البابا من القبض عليه .. ولم يكد يصل الى بلاده حتى انهالت عليه الرسائل من رومة تطلب عودته لكنه لم يعرها اى التفات وقضى الصيف كله فى مدينة «فلورنسة» مكبا — كما هو الارجح — على نقوش صالة مجلسها البلدى التى بدأها ولم يتمها . . . وفى هذا الصيف نفسه أحرز « يوليوس » الانتصار ودخل على رأس جيشه فى « بولونا » فارسل فى طلب الفنان العظيم معاهدا إياه على الا يخونه ومتكفلا بارضائه وواضعا أمامه ضمانات كثيرة لتنفيذ هذه الوعود فلبى (ميشيل) الدعوة وذهب اليه فاكرم وفادته واجزل له العطاء ورجاه ان يصنع له تمثالا من البرنز يكون رمزا لانتصاراته صالحا لان يقام فى مدخل كنيسة (القديس پترانيس) فى « بولونا » مقابل مبلغ ضخم من المال يعطى له عقب الانتهاء من العمل فمكث خمسة عشر شهرا يقدح زناد فكره لكنه لم يهتد الى المثل الاعلى الذى يريده فاستعان باحد مشاهير عصره لكنه لم ير فيه الكفاءة المطلوبة فانفرد بالعمل باحثا مدققا حتى انجزه فى الحادى والعشرين من شهر فبراير سنة ١٥٠٨ وهو يمثل البابا جالسا على عرشه مرتديا لباس الكهنوت قابضا باحدى يديه على مفتاح النصر ومشيراً بالاخرى اشارة السيد الآمر . . . وبقى هذا التمثال فى « بولونا » ثلاث سنين عقبها هياج البولونيين الذى أدى الى طرد البابا وجيوشه وكسر تمثاله فصارت ثمرة مجهود (ميشيل) تحرق فى الافران امام عينيه بعد ان كانت تقام لها الحفلات وتهتف بها الاصوات .

عاد البابا الى « رومة » وعهد الى (انجلو) برسم جدران (سكستين) فرفض بادىء ذى بدىء اذ كان يرى ان هناك من يفوقه فى هذا النوع من الفن وربما وجد فى عمله موضع للنقد فتنزل قيمته بعض الشىء وهذا ما لم يكن يرغب فيه.. ولكنه بعد ان ألح البابا عليه كثيرا ورجاه ان يباشر المشروع بنفسه قبل متحفظا حتى اذا انتهى التصوير كان نموذجا ومثلا أعلى لم يعهده الناس من قبل . . .

ويعد (ميشيل) من اولى العزم الشديد فلم يكن ليهتم بالحوادث كثيرا أو يعبأ بما كسة القدر له وقد أفاده ذلك في أغلب الظروف وعاد عليه بخير عميم . ولم ينجز (ميشيل) عملا كبيرا بداه اللهم الاصور (السكستين) التى تفنن فيها وزاد عما طلب منه اذ اتفق أولا على رسم اثنى عشر شكلا لكنه لم يتقيد بكلامه أو شروطه بل بدأ الرسوم من بداية الخلق حتى الطوفان ورسم أشكال الانبياء واحدا بعد واحد حتى إذا اتى الى المسيح عليه السلام تفنن فى رسمه أيما تفنن .

وقد أحاط ذلك كله بزخرفة هى أرقى ما وصل اليه العقل البشرى جمالا وتنسيقا . . وقد استعان اول الامر باشهر مصورى « فلورنسه » لكنه لم يستطع أن يتذوقهم فتركهم ومضي في العمل وحيداً

انتهى العمل فى (السكستين) فبدأ (ميشيل) المشروع البنائى الذي كان قد دعى له سابقا لكنه لم يستمر الا أربعة أشهر ثم مات (بوليوس) فى صيف عام سنة ١٥١٣ وخلفه بابا آخر اتفق معه على انجاز العمل بهيئة مصغرة لم يمكن تحديدها بالضبط . لكن كان أهم مافيها ثلاثة جوانب يزيد اثنان منها على ارتفاع كنيسة القديس (بطرس) ويتصل كل جانب بجملته بتماثيل ضخمة وعلى الجانب الاقل ارتفاع يمثل البابا (بوليوس) تعلوه صورة العذراء تبكي ابنها ويحوط بها ملائكة الصبر ورسل الخير . وقد اشترط البابا الجديد ان يتم كل هذا فى تسع سنين لكن (ميشيل) لم يتم فى الثلاث السنين الاولى الا مجموعة مما طلب منه تعرف بمجموعة (موسى Moses) وهى من أجمل ما تركه من بديع الفن ولا تزال محفوظة بكنيسة القديس (بيترو) فى « فنكولى » عدا تمثالين على شكل العبيد يوجدان فى متحف (اللوفر)

وتمثل المجموعة السابقة النبى (موسى) وهو يهبط من جبال سيناء حيث يجد بنى اسرائيل مكبين على عبادة العجل الذهبي . وهي تمثله جالسا مرسل اللحية مدثر الجسم عارى الذراع الايمن مادا رجله اليسرى خلفه واضعا يده اليسرى على شفته وقابضا بيمناه على التوراة ..

ويبدو الشكل تاما متقنا الا فى جزء او اثنين . اما تمثالا اللوفر فهما على هيئة النساء عاريا الجسم الا حيث يوجد الرباط الذى يمر فوق صدر أحدهما وساق الآخر اليمنى وقد رفع أحدهما يده اليسرى الى رأسه ووضع اليمنى بخصره يكاد جفناه ينطبقان رضوخا لحكم الموت الرهيب فى حين ان الآخر ربط ذراعيه الى ظهره

وهو ينظر الى السماء نظرة اليائس المغلوب على أمره ...

ولم يرض البابا – (جيوفانى دى ميدتشى) المعروف باسم « لويس العاشر » – أن يستمر (ميشيل) فى عمله بل طلب اليه أن يذهب الى « فلورنسه » ليعمل فى واجهة كنيسة أسرته فلم يمانع فى ذلك رغم احتجاج أحفاد (يوليوس) وكتب عقد الاتفاق سنة ١٥١٨ فسارع (ميشيل) الى محاجر « كارارا » لاخذ الاهبة للعمل الذى صمم على أن يخرجه مثالا أعلى لكل ماصنعت يداه لما لهذه الاسرة من المآثر عليه . . .

انكب على العمل وكثر تردده حتى فهم كل ما يتعلق بمحاجر « كارارا » فسهل ذلك عليه شيئا كثيرا وغالى فى الامانى والتنبؤات . لكن الوشاة أبوا أن يتركوه لينجز عمله بل وشوا به الى البابا ورموه بالخيانة والاتفاق مع تجار الاحجار ضد مصلحته فطلب منه البابا أن يترك هذه المحاجر فى الحال ويذهب الى « بيا ترازانتا » فى « فلورنسه » فكان لهذا الخبر وقع سيء عليه إذ علم أن الثقة معدومة بينه وبين أسرة (ميدتشي) لذلك صمم على ترك العمل رغم فائدته المادية الكبرى وقد نفذ ذلك وذهب الى « فلورنسه » فانهالت عليه رسائل العظماء من كل مكان فطلب منه ملك فرنسا أن يتحفه بشيء من بديع فنه يضمه الى الصورتين اللتين يحتفظ بهما (لروفائيل) كما رجته حكومة « بولونيا » أن يضع تصميما لواجهة كنيسة القديس (بترانيس) وكذلك ألحت عليه السلطات فى « جنوه » طالبة تمثالا من البرنز لبطل بلادها « اندريا دريا Anderea Doria » لكنه لم يجب شيئا من هذا كله بل قضى المدة التى بين عامى (١٥١٨ – ١٥٢٢) فى صنع أربعة تماثيل من نوع التماثيل التى سبق لنا الاشارة اليها فى متحف (اللوفر) وتوجد الآن بحدائق « بوبولى » فى « فلورنسه » – وكذلك قضاها تحت تمثال يمثل رفع المسيح الى السماء تنفيذاً لرغبة سكان «رومه» التى ابدوها عام ١٥١٤ وقد اتم هذا التمثال الاخير بعض تلاميذه واقاموه فى كنيسة (سنتاماريا) «برومه.»

وقضى (ميشيل) الاثنتى عشرة سنة التالية (١٥٢٢–١٥٣٤) في « فلورنسه » منهمكا فى المشروع الذى فاوضته فيه اسرة (ميدتشى) بعد ان اتفق عليه اتفاقا جديداً مع (كلمنت السابع). وبدىء العمل فنحتت تماثيل لاشهر رجال الاسرة ونقشت جدران المكتبة وأراد (ميشيل) أن يتوسع فى المشروع لولا اغارة جيوش الامبراطورية على «رومة» وسقوط (كلمنت) ذلك السقوط الذى شجع سكان « فلورنسه » على طرد أسرة ميدتشى ليعيدوا الحكم الجمهورى فى ولايتهم بعد أن حرموا منه زمناً طويلا ، فالتفت (ميشيل) اذ ذاك الى مجموعات هركيولس ، كاكاس ، سامسون ، ...

وفى أثناء ذلك تم الاتفاق بين (كلمنت) وعدوه (شارل الخامس) على أن تعود فلورنسة الى حكم أسرة (ميدتشى) فثارت المقاطعة وطلب الى (ميشيل) أن يأتى ليأخذ نصيبه فى حماية وطنه فاجاب الدعوة وقضى أول صيف هذا العام (١٥٢٩) فى تحصين (سان متيانو) ثم أوفد فى يوليه الى «فرارا» و«البندقية» لانجاز مهمة سياسية حتى اذا عاد فى شهر سبتمبر وجد ان الامل فى الاقتصاد ضائع لكثرة الخيانة الداخلية ولقوة العدو التى لا تجارى .. وسقطت المدينة فتأكد انه لا محالة مقتول لكن (باكسيو فالورى) توسط له لدى (كلمنت) فعفا عنه ووكل اليه أمر انجاز مهمته القديمة غير ان المرض قد اضطره الى الذهاب الى «رومه» وهناك تعاقد معه أحد أحفاد (يوليوس الثانى) على أن يتم تصميمه الاول بشكل ابسط يصلح لان يقام فى كنيسة القديس (بيترو) ولذلك لم يتمكن من انجاز عمله الاول الذى اتفق مع (كلمنت) عليه فتركه لتلاميذه بعد ان أبان لهم كل شيء.

وتعتبر هذه المجموعة الميدتشية – كما يسمونها – خير ما جادت به قريحة (ميشيل) وهي تتكون من تمثال (مادونا وطفلها) ومجموعتين كبيرتين من تماثيل الاسرة

قلنا إن (ميشيل) قد ارتبط بعقد لانجاز وصية (يوليوس الثانى) وقد بذل أقصى جهده ليتفرغ لها لكن (كلمنت) أبى ان يتركه دون أن يتم نقش (السكستين) اذ كانت لا تزال بها حائط المذبح دون ان تمسها يد (ميشيل) وقد اختار لها من الصور رسم حساب الآخرة التى تعتبر أبدع صورة تركها (انجلو) وكفى ان الناظر اليها يرتعد من روعتها ويتمثل له هذا الخيال حقيقة لا ريب فيها . . . . ومات (كلمنت) فخلفه (بول الثالث) الذى كلف (ميشيل) بان ينقش له صورة – تمثله وهو يتكلم مع أحد الشهداء – على جدران الجزء الذى بناه بالفاتيكان المعروف باسم (Capella Paoline) . . . .

وتمتاز اخلاق (ميشيل) – سيما فى أيامه الاخيرة بالدعة والهدوء . وقد قرض الشعر وهو فى ريعان شبابه وله قطع (Sonnets) غزلية جميلة قالها اثناء وجوده « ببولونا » ولكن عاطفته لم تبلغ تمام نموها الا في الستين من عمره اذ تقرأ له قطعاً بالغة الاثر

ومات المركيز (بسكارا) فاحب الفنان أرملته الطيبة القلب النبيلة الاصل (فتوريا كولونا) وجعل يمدح فى أشعاره اخلاقها وتحمسها الدينى كما أخذ يترنم بحبها حبا افلاطونيا يفهمه ويدين به . وقد كان فى فن الشعر كما كان غيره يتوخى الحقائق ويطير بخفة من عالم الى عالم آخر .

وماتت حبيبته سنة ١٥٤٧ فانتابته الامراض وتراكمت عليه الهموم والآلام ورزىء بموت ابيه واخيه فغادر « فلورنسه » وعاش بقية ايامه فى « رومة » مبجلا محترما يسعى كل شخص الى التقرب اليه ومصادقته . وقد ختم حياته ببعض نماذج فنية ، اقل قيمة مما سبق الاشارة اليها واهمها تنظيم بناء (الكابيتول) وقصر (فارنيس) كما وضع تصميمات كثيرة لعدة اعمال اخرى اراد ان يبدأها لولا ان غلبته يد الموت القاسية فحالت بينه وبين المضى فيها وهو في فاتحة سنته التسعين .

عباس مصطفى عمار

وسائل الراحة والتسلية
فى قطارات أمريكا

فى الولايات المتحدة بامريكا شركات عديدة للسكك الحديدية ويدفعها التنافس الى تحسين قطاراتها ومدها بخير وسائل الراحة وأحدث المبتكرات . وكذلك دفع الى هذا التحسين بعد المسافات التى تقطعها تلك القطارات مابين شمال الولايات المتحدة وجنوبها أومابين شرقها وغربها،

ولولا ماجهزت به القطارات من أسباب الراحة لكان السفر فيها الساعات الطويلة أو الايام العديدة رحلة شاقة مضرة بالصحة وقالبة للمزاج.

وتبدو عظمة السكك الحديدية الامريكية أولا فى محطاتها العظيمة فهى أبنية فخمة تكاد تبلغ مبلغ الآثار فى العظمة والروعة وقد تجد فى كل محطة عدة أنفاق (جمع نفق) وعدداً



غرفة التجميل

لايكاد يحصى من الارصفة . وليس بالمحطات الامريكية دق جرس أو صفير أو ضجة بل يجرى كل شيء فى هدوء تام بل ليس بها كذلك شيء من الدخان أو أى أثر للقذارة حتى لايحتاج المسافر الى أى رداء خاص للسفر.



حفلة رقص فى احدى عربات القطار



غرفة الجاز بالقطار



مناظر السينما تعرض على المسافرين في عربة بولمان بالقطارات الامريكية .

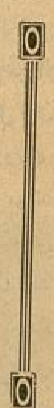
ويروعك القطار الامريكي بعرباته الفخمة وأول ما يلفت النظر منها عربات « بولمان » بضوئها السنى وأثاثها الفاخر وأبوابها مفتوحة لا تعلو على مستوى الرصيف وعلى كل باب خادم من الزنوج وخلف عربات بولمان عربة الاكل وهى لا تختلف كثيرا عن عربات « متروبا » فى مصر وأوروبا ولكن أثاثها أفخم وعلى موائدها أدوات فضية وازهار جميلة .

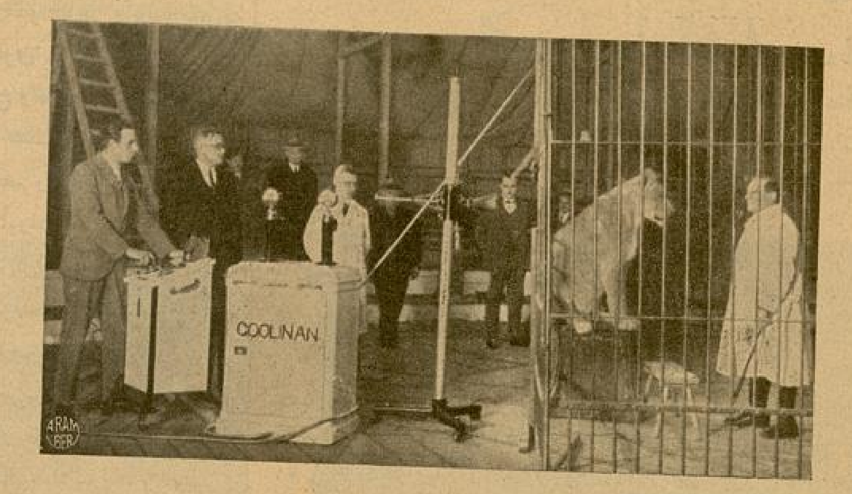
وخلف عربة الاكل « عربة النادى » وهى للرجال فقط وفى مقدمتها حانوت صغير للحلاقة وفيها كذلك قاعة صغيرة للتدخين ولها كراسى تدور ، وفي مؤخرتها مكتب به تليفون وآلة كاتبة وما أشبه ، وبه ايضا آنسة كاتبة ومختزلة. وخلف كل ذلك عربة الاستراحة (الصالون) وفيها كتب وصحف وآلة لاسلكية لاسماع الغناء. وهذه القاعة قد تنقلب غرفة للرقص ، حتى اذا أقبل الليل انقلبت المقاعد العادية في العربات أسرة مريحة للنوم بواسطة جهاز صغير مخصوص.



غرفة المكتب بالقطار وفيها ادوات الكتابة وآنسة مستخدمة

معالجة الأسد بأشعة رنتجن





أسد يسمى (اوروبا) ويستخدم في بعض روايات السينما وقد ثار في اثناء تمثيل رواية فاطلق عليه الرصاص وبقي في جسمه ثم أريد استخراجه وكشف عليه باشعة رنتجن لهذا الغرض ولكن بصعوبة كبيرة

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٢)

صداقة وولاء فاتصل بوزير خارجية الحكومة الانجليزية فى أحاديث عن بعض شئون سياسية رغبة فى اقرار حسن التفاهم بين البلدين ، ولقد كان لتلك الاحاديث اثرها المحمود في ذلك .

كذلك كانت محادثات بينهما قصد بها الى تفهم الحكومتين الانجليزية والمصرية وجهتى نظر احداها الاخرى فى مسألة مصر والسودان، حتى اذا ماظهر امكان التوفيق بين وجهتى النظر تيسر الدخول فى مفاوضات لعقد محالفة تستكمل البلاد بها استقلالها وتحدد مابينها وبين انجلترا من العلاقات ، على ان يكون القول الفصل فى هذه المحالفة للبرلمان. وانى لاذكر بمزيد السرور ماساد تلك المحادثات الدقيقة من روح الود وما أشربته من الجانبين من صادق العمل لتقريب وجهتى النظر تحقيقا لرغبة الشعبين الانجليزى والمصرى فى اتساق عهد جديد يرتبطان فيه بميثاق مودة وصداقة، وان ذلك لخير ماترجوه البلاد) .

غير أن هذا الكلام كله لم يأت بجديد ولم يشبع تشوق الامة الى مادار فى تلك المحادثات وماانتهت اليه . ولعل الداعى الى هذا الغموض هو رغبة رئيس الوزارة فى الاتصال اولا بزملائه الوزراء وبرئيس الاغلبية البرلمانية قبل ان يفضى الى البرلمان والامة ببيان شامل .

ولكن الواضح من ذلك الكلام على أى حال هو ان المحادثات السياسية تقدمت الى مدى بعيد وان العلاقات بين مصر وانجلترا صارت تحكمها روح المودة والرغبة فى حسن التفاهم. والرأى الاخير للبرلمان والامة وهما لن يقبلا الا ما يحقق استقلال مصر الصحيح ، ولن يأبيا مشروعا يفى بهذه الغاية ويضمن المصالح البريطانية المشروعة التى لا تتعارض معه

ولهذه المناسبة نقول ان ثمة فكرة مهمة كانت تجول فى ذهن كثير من المشتغلين بالسياسة المصرية وكان صاحب الدولة ثروت باشا قبل سفره الى انجلترا يظهر ميلا اليها : وهي انه اذا تقاربت وجهتا النظر بين مصر وانجلترا وانتهت المحادثات الى مفاوضات ، والمفاوضات الى عقد معاهدة ، فيجب أن تكون هذه المعاهدة موقتة بزمن معلوم ، كخمس سنوات مثلا ، بحيث يكون لكل فريق من الفريقين ان يطلب تعديل الشروط بعد هذه المدة كما هو شأن المعاهدة التى تعقد بين العراق وبريطانيا العظمي. ونحسب ان هذه الفكرة تقبلها النفوس

مصر والامتيازات الاجنبية :

واهتمت خطبة العرش كذلك بالامتيازات الاجنبية وكانت صريحة فى شأنها فقالت : (وقد عنى رئيس حكومتنا فى أحاديثه مع حكومات البلاد التى زرناها بمسألة توسيع اختصاص المحاكم المختلطة ليشمل على الاخص بعض الجنح الماسة بالصحة والآداب العامة وغير ذلك مما رأى البرلمان سرعة العمل على تحقيقه .

ويسرنى ان أذكر ان مساعيه في هذا السبيل كللت بالنجاح ، وستطلب حكومتى الى الدول ذوات الامتيازات عقد مؤتمر دولى فى مصر لتقرير مبدأ التوسع ووضع ما يستدعيه ذلك المبدأ من مشروعات القوانين تمهيداً لعرضها على البرلمان . ولا يخفى على حضراتكم أهمية تعديل نظام الامتيازات والاستعاضة عنه بنظام يتفق مع احوال العصر وما وصلت اليه البلاد من الرقي والحضارة وما يعود به هذا التعديل الحيوى من الفوائد الكبرى فى جميع مرافق الحياة فى البلاد الذى جعل له رئيس حكومتنا من عنايته أوفر نصيب . وانه ليسرني ان اشير الى ان السلطات التى تحادث معها رئيس حكومتنا فى هذا الشأن قد دلت على ماتحمد عليه من حسن الفهم لحقيقة الحال وصحيح التقدير لمضار ذلك النظام اذ اظهرت استعدادها لبحثه وتعديله بما يتفق مع مصلحة البلاد .

والمأمول عندما يتم الاتفاق على مبدأ التعديل مع جميع الحكومات ذوات الشأن ان تأخذ الحكومة فى جمع المؤتمر الدولى الذى ينبغى عقده لاعداد مايلزم وضعه من الاتفاقات والقوانين) .

وهذا كلام صريح واضح لا يحتاج الى تعليق والامة ولاريب تعضد الحكومة فى سعيها لتعديل الامتيازات ولكن على ان يكون هذا التعديل خطوة الى ما وراءه فان الامتيازات الاجنبية لا يصح ان تبقى في هذا العصر

فهرس هـــــذا العدد

مطبعة البلاغ الاسبوعى